ليلـة إعدام دمشـق!

د. موسى رحوم عباس يتساءل: هل يقتل باب الحارة الحياة الدمشقية؟

الحرمل

WWW.ALHARMAL.COM

السنة الثانية / العدد 43 / 01 تموز 2016

الحريـــة دائمـــاً

sayı 43 Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi Kültür - Siyasi - 15 günde bir ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

الإرهـاب الأسـدي والروسـي يضـرب مواقـع مدنيـة عدة في سـوريا والإرهــاب الداعشــي يضــرب في إســطنبول وتــل أبيــض

تفجيرات مطـار أتاتورك الإرهابيـة: الانتحاريون جاءوا من روسيا وأوزبكستان وقيرغيزستان

وكالات

صُدم العـالم بالعمليـة الإرهابيـة التـي جـرت في مطـار أتاتـورك بإسـطنبول، والتـي قـام بهـا مجموعـة مـن الإرهابيـين في محاولـة لـلإضرار بسـمعة تركيـا وتحطيـم السـياحة فيهـا. وقـد أعلنـت تركيـا أن منفـذي هجـمات مطـار أتاتـورك الثلاثـة مواطنـون مـن روسـيا وجمهوريتـي أوزبكسـتان وقيرغيزسـتان في آسـيا الوسـطى.

وتعتقـد تركيـا أن تنظيـم الدولـة الإسـلامية هـو المسـؤول عـن الهجـوم الانتحـاري الـذي أسـفر عـن 44 قتيـلاً و240 جريحـاً.

وقـد اعتقلـت الشرطـة 13 شـخصاً للاشـتباه في علاقتهـم بالهجـوم عـلى مطـار اسـطنبول، بينهـم أجانـب.

وتجمـع أقـارب الضحايـا وعائلاتهـم في المطـار في وقفـة ترحـم عليهـم.

ونـشرت صـورة في وسـائل الإعـلام يعتقـد أنهـا للرجـال الثلاثـة في المطـار لحظـات قبـل التفجـير، وهـم يرتـدون سـترات سـوداء ويحملـون حقائـب، ويرتـدي اثنـان قبعـات، وأحدهـما مبتسـم.

وجـاء في وسـائل الإعـلام التركيـة أن مدبـر الهجـوم اسـمه أحمـد شـاتاييف، وهـو شيشـاني يقـوم بالتجنيـد لصالـح تنظيـم الدولـة، وهـو عـلى قائمـة أمريـكا الخاصـة بمكافحـة الإرهـاب. ويجنـد التنظيـم الكثـير مـن المسـلمين في دول الاتحـاد السـوفييتي السـابق، ويقدرهـم الرئيـس الـروسي بوتـين، بـين 5 آلاف و7 آلاف. ولكـن معطيـات مكتـب الاستشـارات الأمنيـة تشـير إلى أن عددهـم في ديسـمبر/ كانـون الأول أقـل مـن 2400 مـن روسـيا و500 مـن أوزبكسـتان وقيرغسـتان.

وقـال رئيـس الـوزراء الـتركي، إن «المـؤشرات التي لدينـا ترجـح أن تنظيـم الدولـة الإسـلامية هـو المسـؤول».

ونقلـت وكالـة الأنبـاء الفرنسـية عـن مسـؤول تـركي آخـر قولـه «إن الشرطـة داهمـت 16 موقعـاً واعتقلـت 13 مشـتبهاً، بمـن فيهـم أجانـب في مناطـق عـدة مـن اسـطنبول وازمـير».

يذكـر أن طبيبـا تونسـياً قتـل في المطـار وهـو ينتظـر زوجتـه القادمـة مـن تونـس لاسـتقبال ابنهـم الـذي فـرّ مـن براثـن داعـش، بعـد أن كشـف في رسـالة لوالديـه، بـأن التنظيـم لا يمـت للإسـلام بصلـة، ولا يقيمـون وزنـاً لأي أخـلاق أو اعتبـارات دينيـة.

أكثر من 90 شهيداً في بلدة القورية بمجزرة للطيران الروسي

وكالات

ارتكـب طـيران حـربي يعتقـد أنـه روسي مجـزرة في بلـدة القوريـة في ريـف ديـر الـزور الشرقـي، يـوم السـبت المـاضي، راح ضحيتهـا أكـثر مـن 90 شـهيداً، ووقـوع عـشرات الجرحـى والمصابـين، بعـد قصـف وسـط البلـدة بالصواريـخ الفراغيـة والقنابـل العنقوديـة، حيـث اسـتهدف الطـيران الحـربي مسـجد الإيمـان، ومحطـة محروقـات بخمـس غـارات متتاليـة، وتشـير الأخبـار الـواردة مـن القوريـة أن عاملـين في القطـاع الصحـي والدفـاع المـدني انتشـلوا جثـث العديـد مـن الأطفـال مـن تحـت الأنقـاض.

وأعلنـت منظمـة الأمـم المتحـدة للطفولـة «اليونيسـيف» عـن أنبـاء واردة مـن المنطقـة، تؤكـد مقتـل نحـو 25 طفـلاً في ضربـات جويـة متتاليـة في مناطـق يقطنهـا مدنيـون في بلـدة القوريـة في ريـف ديـر الـزور الشرقـي، التـي تخضـع لسـيطرة تنظيـم داعـش.

وعـبرت منظمـة «اليونيسـيف» عـن أسـفها مـن وقـوع إصابـات بـين صفـوف المدنيـين، معظمهـم مـن الأطفـال، فيـما دعـت الأطـراف المتنازعـة عـلى الأرض السـورية لتحييـد المدنيـين عـن النزاعـات المسـلحة، وإبقـاء الأطفـال بعيـداً عـن أي أذى جسـدي.

ذرور الحرمل

تركيـا مـن التصلـب إلى سياسـة اليد الممدودة

بسام البليل

إن الموقـف الحـاد الـذي اتخـذه السـيد اردوغـان عـلى خلفيـة إسـقاط تركيـا لطائـرة السـوخوي الروسـية العـام 2015 لا زال صـداه يـتردد في آذان المتابعـين للسياسـة التركيـة، ولا بـد للمتابـع أن يتوقـف عنـد هـذا التصريـح عندمـا يصـدر عـن السياسـة التركيـة موقـف مغايـر جذريـاً.

فقـد صرّح السـيد اردوغـان في مقابلتـه الحصريـة مـع CNN في وقتها، عـلى أن بـلاده لـن تعتـذر لموسـكو عن إسـقاط الطائـرة الروسـية، وإن مـن انتهـك المجـال الجـوي الـتركي هـو مـن يجـب أن يعتـذر، وأنـه عـلى بوتـين أن لا يلعـب بالنـار، وقـد خفقـت قلـوب السـوريين نشـوة بموقـف القـوة الـتركي، واشـتفاءً بأولئـك الذيـن يناصرون نظـام القتـل في سـوريا، علـماً أن موقـف السـيد اردوغـان لم يكـن مـن أجـل خاطـر عيـون السـوريين، وإنمـا كان مبنيـاً عـلى اعتبـارات سياسـية وانتخابيـة، ومواقـف سـيادية وأخلاقيـة أيضـاً، مسـتذكراً إسـقاط النظـام السـوري للطائـرة التركيـة اف – 4 في حزيـران 2012 بصـاروخ روسي أودي بحيـاة طيارين تركيـين في حينـه.

وعندمـا أعلـن الكرملـين منـذ أيـام أن تركيـا قدّمـت اعتذارهـا لروسـيا، كان لا بـد لقلـوب السـوريين أن تنقبـض لـذات الأسـباب المتعلقـة بموقـف روسـيا مـن الثـورة السـورية، إضافـة للقلـق مـن إمكانيـة تغـير المواقـف التركيـة عـلى ضـوء المعطيـات السياسـية الإقليميـة والدوليـة الجديـدة، والمصالـح التـي تحكـم علاقـات الـدول في نهايـة الأمـر.

وهـذا قلـق مـشروع ليـس لـدى السـوريين فحسـب، وإنما لـدى جهات إقليميـة ودوليـة قـد تتناقـض مصالحهـا بشـأن إمكانيـة التقـارب الـروسي الـتركي، مـع كل التفهـم للرؤيـة الاردوغانيـة المسـؤولة، التـي سـارعت إلى قـراءة التحـولات الإقليميـة والدوليـة، ومـا يحـدث في الاتحـاد الأوربي، وكذلـك في الداخـل والخـارج، الأمـر الـذي دفع السـيد اردوغـان أن يضـع يـده عـلى مصالـح بـلاده الاقتصاديـة والسياسـية، والانتقـال بتركيـا مـن سياسـة التصلـب والمواقـف الحـادة، إلى سياسـة اليـد الممـدودة، التـي تقتـضي تحسـين علاقـات بلـده بجيرانـه الكبـار، وتليـين مواقـف تركيـا السياسـية، وتدويـر زواياهـا الحـادة مـع البعض الآخـر.

ولكـن فيـما الـدول تعيـد صياغـة سياسـتها عـلى ضـوء المصالـح والمتغـيرات، والمسـتحيلات والممكنـات، وفيـما تركيـا ماضيـة إلى تحقيـق تبادلهـا التجـاري مـع روسـيا الـذي سـيصل إلى مئـة مليـار دولار عـام 2020، وفيـما النظـام يسـتثمر هـذه التقلبـات السياسـية لمصلحتـه، وفيـما الـدول الكـبرى عـلى وشـك وضـع الخطـوط النهائيـة لخرائـط المنطقـة، ينشـغل السـوريون بخلافاتهـم ورؤاهـم الضيقـة، وتغليـب مـا هـو شـخصي عـلى مـا هـو عـام، ومـا هـو اثنـي عـلى مـا هـو وطنـي، ومـا هـو طائفـي ودينـي عـلى مـا هـو سـوري، فيـما الزمـن والمـد والجـزر لا ينتظـران أحـداً، والعاجـزون لا يملكـون إلا الشـكوى مـن القـدر.

طيران النظام يرتكب مجزرة جديدة بحق أهل الرقة

أكثر من 32 شهيداً من المدنيين وأنباء عن استخدام الطيران أسلحة محرمة دولياً

الرقة - خاص

ما زال النظام السوري يمارس سياسة ترويع أهل الرقة والانتقام منهم بعد كل هزيمة لقواته المتهالكة، فقد قصفت طائرات النظام مناطق سكنية في وسط مدينة الرقة، حيث استهدفت الغارات المنطقة الشمالية من دوار الدلّة ومبنى المؤسسة العامة لمياه الشرب، وتحديداً المنطقة المقابلة لكازية شكري بوزان، والمنطقة المحيطة بالشركة العامة للكهرباء، موقعة أكثر من 30 شهيداً وعشرات الجرحى والمصابين وتهديم الأبنية والمحلات التجارية، وأنباء عن استخدام الطيران للقنابل العنقودية والفوسفورية، في رد علني وصريح على تراجع قوات النظام التي كانت تتقدم لتحرير الرقة عبر البادية، وكما يرد النظام بالانتقام من أهل الرقة، يمارس تنظيم الدولة إرهابه على المدنيين الآمنين، في خطوة واهية يحاول من خلالها إرعاب الناس، وبأنه تنظيم متماسك يطبق شرع الله، ويوهم سكان الرقة أنه قوي ومنظم يستطيع حماية المدن التي يسيطر عليها.

بعد انتشار أخبار تؤكد تقدم القوات السورية باتجاه مدينة الطبقة، والإعلان عن بدء تحرير مدينة الرقة من تنظيم الدولة «داعش»، والتطبيل لها من قبل مؤيديه وشبيحته الذين خيّل لهم أن نظامهم قادر على استرداد ما سلمه للمتطرفين، قوات النظام تقدمت متجاوزة منطقة أثريا دون مقاومة تذكر، ووصلت منطقة انباج وتجاوزت حقل الثورة النفطي، فيما التقط قادة الحملة صوراً تذكارية على مشارف مطار الطبقة، ووصلهم إلى مزرعة العجراوي القريبة من مفرق الطبقة الذي يتوضع على طريق حلب الرقة الدولي، لكن قوات داعش شنت هجوماً معاكساً على قوات النظام، وكبدته خسائر في الأرواح.

هزيمة النظام رد عليها بشن العديد من الغارات على وسط مدينة الرقة، فيما استهدف طيرانه والطيران الروسي مدينة الطبقة بأكثر من 35 غارة جوية، أوقعت العديد من الشهداء والجرحى، وأحدثت دماراً هائلاً في الأبنية السكنية، والأسواق والمحال التجارية، كما شن الطيران الحربي العديد من الغارات الجوية استهدف خلالها قرية حزيمة وبلدة الكالطة، وفي تفاصيل العمليات الجوية فقد شن الطيران الحربي في الحادي والعشرين من حزيران الجاري عدداً من الغارات الجوية استهدف خلالها المنطقة الشمالية لدوار الدلة، ومحيط الشركة العامة للكهرباء في وسط المدينة، وهي من المناطق السكنية التي تشهد ازدحاماً بشرياً كبيراً، ما أوقع أكثر من 32 شهيداً من المدنيين، وعشرات الجرحى والمصابين، معظمهم تعرضوا لإصابات خطرة، تنذر بارتقاء مزيد من الشهداء نتيجة انهيار المنظومة الصحية لمحافظة الرقة، وعدم وجود أطباء مختصين وأدوية لتقديم العلاجات وإسعافهم، وهي مجزرة جديدة للنظام تضاف إلى سجله الإجرامي، التي يرتكبها بحق المدنيين العزل، كما استهدف طيران التحالف بغارة جوية أخرى حي الثكنة، وسط مدينة الرقة، دمر خلالها مباني بنك بيمو والبنك الإسلامي وكافتيريا السلطنة، وسوّاها بالأرض.

في الأيام التالية واصل طيران الاستطلاع التابع للتحالف الدولي تحليقه في سماء الرقة، وتسجيل عدد من الغارات بطائرات من دون طيار، حيث استهدفت طائرة من دون طيار في الثاني والعشرين من حزيران الجاري سيارة تابعة للتنظيم بالقرب من أبنية حقل الحباري النفطي في بادية الطبقة، ما أدى للإحراق السيارة ومقتل أربعة كانوا بداخلها، وفي اليوم الثالث والعشرين ألقت طائرات التحالف مناشير فوق الرقة، جاء في منشور أحدها: «الشيخ الخفي يحلم بتمدد خلافته المزعومة، ولكن قريباً لن يجد من يساعده لتحقيق أوهامه»، وفي اليوم الخامس والعشرين استهدفت طائرة من دون طيار سيارة تابعة لتنظيم الدولة في المنطقة المجاورة للحديقة البيضاء، وفي اليوم نفسه استهدف طيران التحالف مساكن النفط المجاورة لدوار الشهيد حسين جاهد (النعيم)، ما أدى لمقتل أحد شرعيي التنظيم من أصول مغربية وزوجته.

خلال هذه الأحداث المتسارعة تابع تنظيم داعش ممارسة أعماله الإجرامية بحق أهالي الرقة، فقد قام عناصر التنظيم بإعدام الشاب محمد خلف الجبار في مدينة الطبقة بتهمة التعامل مع التحالف الدولي، ثم أعقبه في التاسع والعشرين من الشهر الحالي بإعدام المواطن زياد سعد الدين مرعي في مدينة الرقة بتهمة الاستهزاء بشعائر الإسلام الظاهرة.

من الأحداث المؤلمة ورود أنباء عن استشهاد ثلاثة مدنيين برصاص الجندرما التركية أثناء محاولتهم العبور إلى تركيا في المنطقة المجاورة لقرية حشيشة، نحو 23 كم شرق مدينة تل أبيض الحدودية، كما اعتقلت قوات حماية الشعب ثلاثة مدنيين في مدينة تل أبيض الحدودية بتهمة انتمائهم لتنظيم الدولة الإسلامية.

وسط هذه الأحداث ما زالت جبهة عين عيسى مشتعلة بين قوات داعش من طرف وجبهة ثوار الرقة من طرف آخر، مدعومة من قوات سوريا الديمقراطية، بالتوازي مع حدوث اشتباكات بين تنظيم الدولة وقوات حماية الشعب في منطقة حاجز رنين جنوب بلدة سلوك، وذلك عقب عملية تسلل لعناصر داعش إلى المنطقة المذكورة.

أهل الرقة ما زالوا يعيشون وسط القصف الهمجي لطيران النظام والطيران الروسي وطيران التحالف، الذين تعاوروا على قصف الرقة، وقتل المدنيين العزل، وهم يتلقون الموت اليومي من تنظيم الدولة الذي يطلق أحكامه الجائرة بحق المدنيين، تحت شعار تطبيق شرع الله، وقبل كل ذلك هم يعيشون أزمة اقتصادية خانقة في ظل ارتفاع الأسعار الجنوني، وانهيار الليرة السورية، وانعدام فرص العمل، وتدهور الحياة الزراعية التي يعتمد عليها أهل الرقة بشكل كبير.

24 منظمة مدنية سورية تهدد بالانسحاب من مفاوضات السلام

هددت عدة منظمات من منظمات المجتمع المدني غير الحكومية السورية بالانسحاب من مفاوضات السلام التي تجرى في جنيف.

وفي خطاب وجهته 24 منظمة للأمين العام لمنظمة الامم المتحدة بان غي مون قالت المنظمات التي أدرجتها المنظمة على لائحة المشاركين في المفاوضات إن الفشل في وقف التصعيد العسكري في سوريا واستهداف المدنيين يعني أن «وجودهم ليس فقط غير ذي معنى ولكن أيضاً غير ضروري».

واستهدفت عدة ضربات عدد من منظمات المجتمع المدني المشاركة في المفاوضات خلال الأسابيع الماضية.

وجاء في الخطاب «إذا لم يتم التوصل إلى آلية جادة لوقف العنف والتصعيد واستهداف المدنيين وتنفيذها فإننا نرى أنه من المستحيل أن نواصل مشاركتنا في محادثات جنيف».

ورغم أن مشاركة هذه المنظمات تعتبر غير أساسية في المفاوضات إلا أن انسحابها يشكل تعبيراً عن حجم الإحباط من عدم جدوى مفاوضات جنيف.

وأضاف الخطاب «بعد خمس سنوات من الصراع فإن شعبنا لا يرغب في أي سلام بل يرغب في سلام عادل».

وكان المبعوث الأممي لسوريا ستيفان دي ميستورا قد وجه الدعوة مطلع العام الجاري لعدد من المنظمات المدنية السورية للمشاركة في المفاوضات كنوع من الدعم الديبلوماسي لها، لكن المفاوضات تجمدت بعد فشل آخر جولة تفاوض في جنيف قبل 3 أشهر.

وأسفرت الحرب في سوريا عن مقتل نحو 280 ألف شخص وتشريد ملايين السوريين.

وينتظر أن يقدم دي ميستورا تقريراً لمجلس الأمن الدولي حول موقف عملية السلام في سوريا وسط تشاؤم يلف المفاوضات بين حكومة الرئيس بشار الاسد والجماعات المعارضة المسلحة.

تسع ضحايا وعشرات الجرحى في تفجير انتحاري بمدينة تل أبيض الحدودية

أدى انفجار سيارة مفخخة في مدينة تل أبيض السورية لوقوع تسع ضحايا وعشرات الجرحى، أغلبهم من المدنيين، وذلك وسط المدينة في الجهة المقابلة لبيت الشعب التابع للإدارة الذاتية.

وتشير الأنباء الواردة من تل أبيض أن قوات حماية الشعب، والسلطات المحلية في المدينة أعلنت حالة الطوارئ، وسط استنفار أمني مشدد، في الوقت الذي لم تعلن أية جهة تبنيها لحادثة الانفجار، وسط تكهنات تشير إلى أن الانفجار قد تم بواسطة سيارة مفخخة في أسلوب يعيد إلى الأذهان ضلوع تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في هذا التفجير.

وجاء في بيان وثقته مؤسسة التآخي لحقوق الإنسان حول وقوع تفجير بسيارة مفخخة، يعتقد أنه تم بفعل عناصر تنظيم داعش الإرهابي، حيث تم التفجير الذي نفذ بواسطة سيارة مفخخة من نوع بيك آب ماركة سكودا، ركنها شاب في الساعة العاشرة صباح يوم الأربعاء 29-6-2016 وفق التوقيت المحلي قبالة (دار الشعب)، وهو بمثابة مقر للبلدية في المدينة، ويقع في وسطها، ويطل على الشارع العام، وانفجرت السيارة بعيد مغادرة الفاعل بـ 20 دقيقة، وخلف التفجير مقتل /9/ مواطنين مدنيين، بينهم اثنان من عناصر الشرطة المدنية (أسايش) حراس مقر البلدية، كما خلّف التفجير /18/ جريحاً بينهم /9/.

وحسب البيان نفسه أن حالات حرجة رفضت قوات حرس الحدود التركي نقلهم إلى مشافي تركيا مما اضطر المعنيين إلى نقلهم إلى مشافي مدن الجزيرة في رأس العين وقامشلي.

جيش سوريا الجديد يعلن بدءِ تحرير مدينة البوكمال

الطيران الحربي يواصل قصفه لدير الزور وريفها واشتباكات متواصلة في محيط المطار

دير الزور ـ خاص

أعلن جيش سوريا الجديد، المدعوم من أمريكا عن بدء تحرير مدينة البوكمال من تنظيم داعش، بالتزامن مع قيام طيران التحالف بإلقاء مناشير فوق المدينة ومحيطها، تحذر الأهالي بالابتعاد عن مقرات ومقاتلين تنظيم داعش، ترافق مع إطلاق نار بأسلحة خفيفة بالقرب ناحية السكرية، المتاخمة للمدينة، واستهداف طيران التحالف محيط المدينة بعدة غارات، وتمشيط عدة طرق ترابية بالرشاشات الثقيلة، وإثر هذه الأحداث المتسارعة، قام أصحاب المحال والفعاليات التجارية بإغلاق المحال التجارية، وترافق مع حركة نزوح لبعض العائلات إلى خارج المدينة باتجاه الريف القريب للمدينة، مع تحليق مكثف لطيران التحالف، واستهدف بعدد من الغارات حقل التنك النفطي. فيما كثف طيران النظام السوري والروسي قصفه للمناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش بدير الزور وريفها منذ بداية الشهر الجاري، ما أدى لمقتل وجرح العشرات في بلدات (البوليل وذيبان وجديد عكيدات) وغيرها من بلدات ريف دير الزور، وشهدت مناطق غرانيج والكشكية وأبو حمام استنفاراً أمنياً شديداً لعناصر تنظيم داعش، إثر توسع دائرة الحديث حول اقتراب موعد تحرير مدينة البوكمال وقراها.

وحدات جيش سوريا الجديد وصلت أطراف مدينة البوكمال بعد أن سيطرت على مطار حمدان العسكري، القريب من السكرية، وحدثت اشتباكات مع بعض فصائل التنظيم، فيما سيطرت وحدات تابعة لجيش سوريا الجديد على المنطقة الحدودية العراقية، وقطعت بذلك طريق الإمداد لقوات داعش بين سوريا والعراق، ما لبث أن قامت قوات تنظيم الدولة «داعش» بهجوم معاكس، استردت من خلالها النقاط التي خسرتها سابقاً.

في سياق متصل قصفت قوات داعش بقذائف الهاون الأحياء المحاصرة في مدينة دير الزور، ما أدى لاستشهاد عدد من المدنيين بينهم أطفال ونساء، وأغلب القذائف سقطت في أحياء الجورة والقصور، ومحيط جامع الفتح، بالتزامن مع تفاقم أزمة الخبز في تلك الأحياء، وقطع مياه الشرب، وقوات النظام وقطعان الشبيحة تقوم ببيع الخبز للمدنيين بالأسواق بأسعار مرتفعة، فيما استهدف الطيران الحربي حويجة صكر ودوار الحلبية ومحيط المطار العسكري بعدة غارات، بينما شن تنظيم داعش هجوماً عبر انغماسيين على عدة محاور تابعة للنظام وميليشياته بمحيط مطار دير الزور العسكري، وتصاعد وتيرة الاشتباكات بالتزامن مع عدة غارات شنها الطيران الحربي.

وفي الوقت الذي تشهد مناطق دير الزور المحاصرة ارتفاع حدة الاشتباكات بين قوات النظام وتنظيم الدولة، شهد مطار دير الزور خروج العديد من الشبان إلى القامشلي عبر الطيران المروحي بعد أن دفعوا مبالغ طائلة للواء محمد خضور عن طريق سماسرة محليين، وقيام الطيران الحربي باستهداف مدينة الميادين بالقنابل العنقودية، واستهداف بلدتي موحسن والمريعية بعدة غارات، وتجدد قصف الطيران الحربي على محيط مدينة الميادين، وتصاعد أعمدة الدخان من منازل المدنيين.

ولخص أحد الناشطين ما يجري في مدينة الميادين، قائلاً: «الطيران الحربي استهدف الميادين بقنابل عنقودية، الضربات في الأماكن التالية، الضربة الأولى استهدف من خلالها شارع الجيش، وبالتحديد الفسحة التي تقع خلف مجمع صبري الدابي الرياضي، وألحقت ضرراً بمنازل المدنيين اضافة إلى إلحاق أضرر مادية بالمحال التجارية والمنازل المجاورة، الضربة الثانية استهدفت الثانوية الشرعية بالميادين التي تقع في ركن (راس القرنة) شارع الجيش، المقابلة للحديقة العامة وألحقت ضرراً بالمحال التجارية والمنازل المجاورة، كما وصلت آثار القصف (شظايا) إلى منطقة الجرادين وشارع الطب الحديث، كما وصلت آثار القصف إلى مبنى ميادين سنتر التجاري، وامتدت إلى شارع الكورنيش، ووصلت الآثار إلى مبنى المصرف الزراعي، وأماكن أخرى مختلفة من المدينة، والحمد لله كانت الأضرار مادية، إضافة إلى وقوع إصابات قليلة بين صفوف المدنيين، كما أدت الضربات المستهدفة المذكورة أعلاه إلى انقطاع الكهرباء العامة والمولدات «أمبيرات» بشكل كامل، وكذلك انقطاع شبكة الهواتف الأرضية. الوضع في مدينة الميادين بعد هذه الغارات، استقر تماماً، ولا يوجد أي عوائق تعيق حركة البلد الاجتماعية والاقتصادية، ولا أخفيكم يوجد في نفوس السكان قليل من الخوف والقلق النفسي والهلع، بسبب قوة الضربات الجوية المستهدفة المذكورة أعلاه، ويترقبون في أي لحظة أن يتم استهداف المدينة مرة ثانية.

ورشة عمل لمنصة الرقة حول الانتقال السياسي في سوريا

الحرمل ـ خاص

أقامت منصة الرقة التابعة للمنصة المدنية السورية ورشة عمل حول مفهوم الانتقال السياسي للسلطة في سوريا، حضرها عدد من الناشطين والعاملين في الشأن العام، وذلك في قاعة مركز المجتمع المدني والديمقراطية في أورفا التركية.

وتضمن الملف الأول للورشة مفهوم الانتقال السياسي، الذي تم تحديده وفق التعريف أن مفهوم الانتقال السياسي هو عملية نقل السلطات من السلطة الحاكمة الحالية إلى سلطة جديدة وفق قرارات الأمم المتحدة والعملية التفاوضية برعايتها، وقرارات المجموعة الدولية لدعم سوريا، وذلك للحل السياسي في سوريا وفق جنيف1 والقرارات الدولية ذات الصلة وآخرها 2254. فيما تم تحديد إجراءات الثقة التي يجب أن تسبق عملية الانتقال السياسي على أن تتضمن وقف الأعمال القتالية بين الأطراف المتنازعة بشكل دائم، وإلزام الجهات العسكرية التابعة لأطراف النزاع بقرارات العملية التفاوضية، وتحييد المدنيين في معارك الحرب على الإرهاب، وإطلاق سراح المعتقلين والكشف عن مصير المفقودين والمغيّبين قسراً لدى جميع الأطراف، وفكّ الحصار عن كافة المناطق السورية المحاصرة، والعمل على تجفيف منابع السلاح عموماً، وسحب السلاح، وإلغاء جميع المظاهر المسلّحة خارج مؤسسات الدولة السورية، والعمل على إخراج كل القوى الأجنبية المسلّحة في سوريا، واعلان الحرب على الإرهاب، وعودة المهجّرين والنازحين إلى مدنهم وقراهم.

كما ناقش المشاركون الأولويات الرئيسية بالنسبة لسلطة الحكم الانتقالية، وما الذي ينبغي أن يكون متوقعاً منها أن تقوم به، وتركزت أولويّات سلطة الحكم الانتقالي في تحقيق الأمن والحماية، وإعادة الحقوق الفردية والعامة عبر المحاكمات العادلة، وتنظيم العلاقات الخارجية والدولية بما يتناسب مع السيادة الوطنية السورية، وترميم الفجوة التعليمية الناتجة عن انقطاع العملية التعليمية، ومتابعة أوضاع اللاجئين والنازحين والعمل على تحسينها وتسويتها، وإعادة تفعيل المؤسسات الطبية للحفاظ على الصحة العامة، وإدارة أموال الإعمار وتحسين الخدمات العامة، وتنشيط وتفعيل عمليات الاستثمار ودعم المشاريع، وضمان وكفالة حريّات الصحافة والإعلام والمجتمع المدني، والرقابة المالية العامة على مؤسسات هيئة الحكم الانتقالي.

في الملف الثاني ناقش المجتمعون عدداً من القضايا الهامة، وأكدوا ضرورة العمل على إطلاق سراح المعتقلين، ووقف القصف والالتزام بالهدنة، وفك الحصار، الالتزام بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة والقرارات ذات الصلة، وارتباط الأقوال والتصريحات بالأفعال، التصريحات الإيجابية، وتحديد جدول زمني والالتزام به، وإعلان انتقال المفاوضات من جينيف إلى دمشق بعد تنفيذ إجراءات الثقة المتبادلة، وتعويم العمل المدني من خلال المنصات المدنية والشبكات المجتمعية، وذلك عبر تقديم الاستشارات والعمل بصفة مراقب.

التجنيد الإجباري يُفرغ عين العرب «كوباني» من شبابها

كدر أحمد

بمجرد أن أعلن عصمت شيخ حسن رئيس هيئة الدفاع في كوباني عن أن تطبيق قرار التجنيد الإجباري الذي طبق في مدينة عفرين ومنطقة الجزيرة بتطبيقه في مدينة كوباني خلال العام 2016 حتى دخلت حالة من الهلع والخوف إلى نفوس الشباب في المدينة التي تعيش حالة من الركود الاجتماعي وهي المدينة المنكوبة بشكل كبير.

ففي هذا السياق قامت قوات الأسايش يوم الاثنين ٢٠ يونيو ٢٠١٦ في مدينة كوباني بالقبض على أكثر من ثلاثين شاباً من قرية سليب قران بريف كوباني، أثناء محاولتهم قطع الحدود السورية التركية، فروا خوفاً من جرهم لخدمة التجنيد الاجباري، والذي بدأ قرار تنفيذه الفعلي في اليوم ذاته بأول دورة عسكرية للخدمة الإلزامية، أعلنتها هيئة الدفاع في وقت سابق.

وبهذا الخصوص قال مصطفى خليل ٢٣ عاماً، والذي كان يقطن مدينة كوباني، وتجاوز الحدود السورية التركية منذ أيام مستغلاً الظروف الجوية التي حالت دون أن يستطيع أحد من الطرفين من منعه من الدخول إلى الأراضي التركية بحسب قوله.

وتابع: «أنا دافعت عن مدينتي كوباني عند زحف تنظيم الدولة الإسلامية نحو مدينتي كوباني بشكل طوعي، ولكن الأمر هنا مختلف، فأنا أعيل أسرتي التي عدت بها إلى المدينة، وبحسب القوانين الصادرة فإن الأشخاص الذين بحكمي سيذهبون لأداء خدمة التجنيد الإجباري، وأنا لست في وضع يسمح لي بأداء الخدمة الإلزامية».

من جانبه قال شيروان إسماعيل ٢٦ عاماً، وهو من ريف كوباني الشرقي بأنه عاد من تركيا إلى قريته ليقوم بأعماله التي تركها خلفه عند زحف تنظيم الدولة نحو قريته، وأنا لا أود أن أزج نفسي في هذه الحرب الدائرة والصراعات العسكرية والسياسية، خصوصاً وأنه حتى الأن لا يوجد أي اعترافات رسمية بالحكومات التي أعلنها حزب الاتحاد الديمقراطي في الشمال السوري.

في حين تعرض يوم الاثنين ٢٠ حزيران شاب من قرية حمامك الواقعة جنوب شرق كوباني للقتل بين حدود تركيا، وإقليم كوردستان العراق بعد أن غادر مدينة كوباني منذ ثلاثة أيام خوفاً من أن يتم جره إلى الدورات العسكرية بالقوة بحسب ما قاله ذوي الشاب المقتول.

كل هذه الأحداث تؤكد أن المدينة تتجه نحو الإفراغ الشبه التام من الشباب نتيجة القرارات التي تصدرها حكومة الإدارة الذاتية في مناطق سيطرته في الشمال السوري.

على جسر سلمية..!

عنتر دعيس

في بداية الثورة، وبعد أن تحولت إلى مواجهات عسكرية، وكان النظام قد بدأ بتطوير أفكار وابتداع طرق لدعم جيشه بقوات الدفاع الوطني وجموع الشبيحة الذين حملوا السلاح مبكراً ضد الثورة، وشنوا حروباً ضد أهل البلد، كانت هذه الحروب العبثية تدور في معظم المدن السورية بانياس - حمص - دير الزور - ريف دمشق وريف حلب، وبعض أرياف المدن المشاركة في الثورة. وبينما كانت رحى هذه الحروب تستعر، كانت تدور حروباً من نوع آخر، هي حروب القتل والخطف والتشليح والنهب في البادية السورية، خصوصاً المنطقة الممتدة من أثريا إلى مفرق الرصافة باعتبارها مناطق تكون خالية من السكان والعمران، وللقبائل التي تعيش على أطراف البادية تاريخ طويل في هذه الأعمال التي استيقظت في فوضى الحرب، وركب موجتها أطراف جديدة، وكان غالبية الزبائن من مدينة الرقة وأريافها، وكانت الجهات الخاطفة تطلب مبالغ من المال لقاء فدية المخطوفين، وغالباً ما تحصل على المال ولا تسلم المخطوف، وإذا كان الخاطفون قد قتلوا رهينتهم، فأهله محظوظون إن حصلوا على اسم المكان الذي ألقيت فيه جثة ابنهم..

أسماء كثيرة اختفت على هذا الطريق، إن مروا بسيارة عابرة أو حافلة أو شاحنة، ويتعرضون للسلب والنهب، هم وسياراتهم، وكثيراً ما سمعنا عن فداء سيارات، أو شاحنات، أو أشخاص عابرين، وغالباً ما ينصب «المشلحية» حواجزهم الطيارة في الأماكن النائية، ويوقفون «بولمانان» النقل، ويقومون بإهانة الركاب، وسلب أموالهم، مثل جماعة أبو حشيش وبيت سلامة وغيرهم من شبيحة النظام، حتى تتحول أحياناً بعض الحواجز إلى منطقة سلب علني، وهي تتزامن مع فوضى عارمة تعيشها المنطقة، وللمرور عبر حاجز السلمية مثلاً كل مسافر له تسعيرة خاصة، فالرجل المسن يدفع مبلغاً من 1000-2000 وذلك حسب هيئته وشكله الخارجي وحمولته من الأموال المنقولة، حيث تطلب مباشرة وبوقاحة وفي الباص وأمام الركاب، أما بالنسبة للشباب فيبدأ المبلغ من 2000 ليرة إلى المبلغ الذي يقرره آمر الحاجز، حسب وضع الضحية، فربما يكون من المطلوبين، أو ممن فقد تأجيلة الجيش، ومهمة قائد الرحلة جمع المال منهم، هذا إن استطاعت الحافلة تجاوز حواجز «المشلحية» على الطريق.

من قصص الحواجز المؤلمة، أن أحد المسافرين تحدث لي عن إحدى رحلاته، وكان قاصداً اللاذقية، وفي الطريق علم من السائق أن الطريق مسكون، وهي إشارة يتبادلها السائقون بالضوء، وقد خبأ ما يحمله من مال بالمقعد وفي ثيابه وبكتاب يحمله، وبعد أن ضرب المشلحية ضربتهم، واستقر الأمر، استمر السائق في طريقه، وبدأ بجمع ما خبأه، ولشدة خوفه أضاع مخبأً كان يحتوي على خمسة آلاف ليرة، ولم يعثر عليه، والمبلغ من أصل خمسين ألفاً كان يحملها معه، وعند جسر سلمية طلب من السائق أن يتوقف لكي ينزل، فالحافلة كانت متجهة إلى دمشق، وهو يقصد اللاذقية، ولا بد من المرور إلى حماة لقضاء صلة رحم مع أحد الأقارب، ولم يكن يدرك أن الجسر الذي وقف عنده يفضي إلى مدينة سلمية، وكان يعتقد أن حماة على مرمى حجر من هذا الموقع، في هذه اللحظات أدرك أن الطريق بعيدة، وتذكر نصيحة لأحد الركاب «دير بالك من الشوفيرية السلامنة بيطلبوا كثير، مرت ربع ساعة، وهو واقف تحت الجسر، توقفت سيارة والسائق يبلع ريقه، وهو يطلب منه الصعود بالسيارة، وهو يستفسر من السائق عن الثمن لقاء نقله إلى السلمية، والسائق يتوسله للصعود بسرعة، وبنفس النغمة يعود إلى نفس السؤال، قال له السائق بخوف: «أنت من الرقة؟»، أجابه بنعم، فقال: «ما وقف راكب من الرقة عشر دقائق في هذا المكان إلا وتم خطفه، هنا ومن دون تردد صعد إلى السيارة، وعبر السائق باتجاه المفرق، وهو يقول: «أنا كنت معلماً في الرقة، عشت فيها سنين، وعرفت فيها طيبين كثر، وأنا أرد الآن جميلهم، شو جابك على هذا المفرق، جماعة بيت سلامة تتصيد أهل الرقة خص نص وياما خاطفين عالم من هون وأنت عامل شاطر تبازر بالسعر وتحكي بأريحية وكأنو ولا شي على بالك...»

أسقط في يده وهو الذي سمع قصصاً مرعبة عن خطف وفدية وقتل ومن هذا المكان للعابرين أو الواقفين وهم من الرقة حصراً.. سكت وهو مصدوم يبتلع ريقه إلى أن وصل الى سلمية وبصوت خائف ومتهدج، قال: «شو بتأمر أخي..» قال: «مهما أعطيتني ما راح أأخذ حقي منك فقد أنقذتك من الخطف والموت، ولكن تذكر أني صنعت معك معروفاً وحتى لا تنتهي المرؤة من هالدنيا رد المليح لمحتاج ومبين عليك ابن حلال..» غادر السيارة وهو يردد: ابن حلال.. نعم ابن حلال بين وحوش.. الله يعطيك العافية، طلبها بصدق وتوسل ولأول مرة في حياته..

نجاة الدكتور مهيدي الكبع من محاولة اغتيال في أورفا

نجا بأعجوبة الدكتور مهيدي الكبع من محاولة اغتيال بواسطة مجهول استخدم مسدساً كاتماً للصوت، وذلك عصر يوم الخميس 2016/6/30 في عيادته بمركز آفاق الطبي في مدينة شانلي أورفا التركية.

وفي التفاصيل وحسب ما أفادنا به الدكتور مهيدي الكبع، قال: إن الشاب (نحو 20 سنة)، أوهم الطاقم الطبي بحالته المرضية، ودخل غرفة المعاينة، وعندما بادرته بالسؤال عن قصته المرضية لتقصي حالته، طالبته بصور وتحاليل، فوضع يده في كيس كان يحمله، وأخرج المسدس الكاتم للصوت ووضعه في صدري، وفي ردّة فعل سريعة أمسكت بالمسدس من جهة السبطانة وتعاركت معه، واستطعت تخليص المسدس من يده، لكنه فرّ هارباً، وحاول الطاقم الطبي إمساكه بعد أن لاذ بالفرار سريعاً. وتقوم السلطات التركية بالتحري والبحث عن المجرم، بعد أن قامت بأخذ تفاصيل الحادثة من الدكتور والطاقم الطبي، وشهود عيان كانوا بجانب المركز الطبي. يذكر أن الدكتور مهيدي الكبع من الأطباء الذين لهم أيادٍ بيضاء في معالجة السوريين، فهو يتابع الحالات المرضية عبر الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي، ويقدم خدماته لكل السوريين المتواجدين في تركيا، كما أنه والد الشهيد صالح الكبع الذي استشهد في عام 2013

نظام «البطاقة التركوازية».. قانون عمل جديد للأجانب في تركيا

الأناضول - وكالات

تعكف وزارة العمل والضمان الاجتماعي التركية، على استصدار قانون جديد ينظم عمل الأجانب، بهدف سد الثغرات والحد من البيروقراطية التي ترافق الحصول على تصاريح العمل.

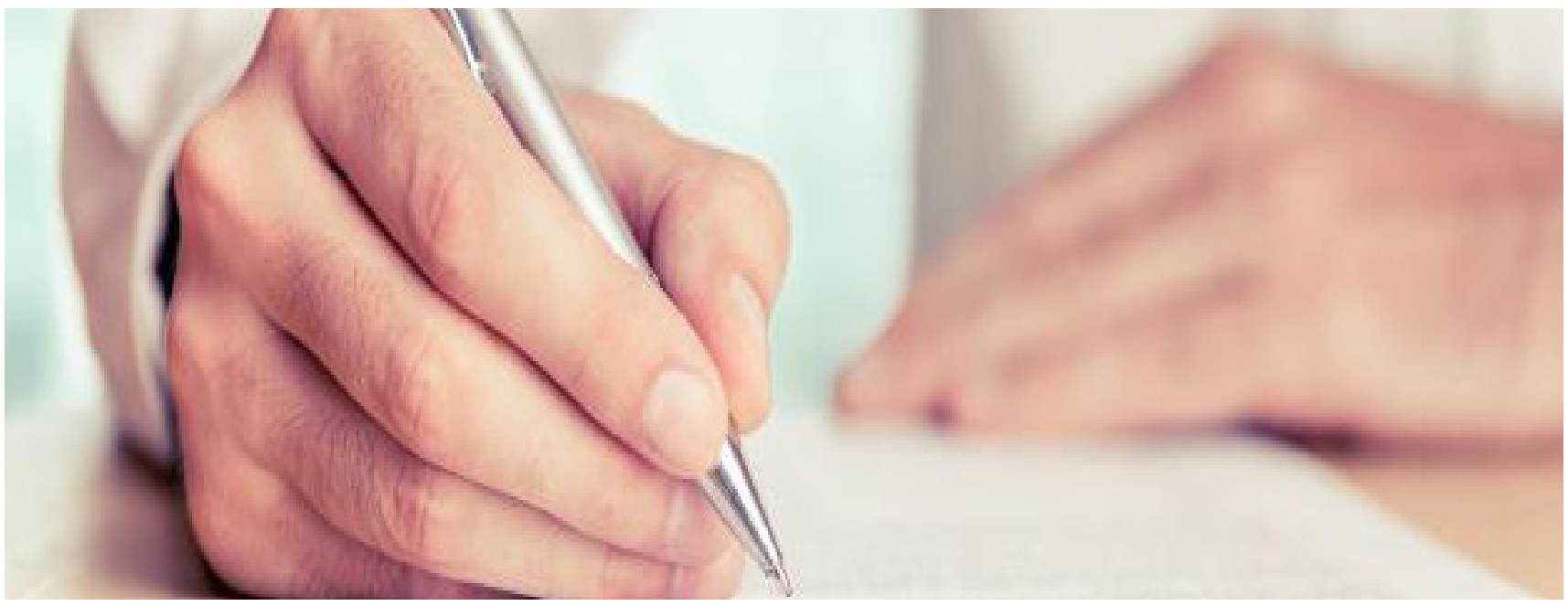

ويشمل القانون إحداث «البطاقة التركوازية» التي تمنح حاملها حق إقامة مؤقتة لمدة ثلاث سنوات، ولاحقاً إقامة دائمة، وتعتمد على نظام تسجيل النقاط، فيما يخص المؤهلات العلمية، والخبرة، وحجم الاستثمار (رجال الأعمال)، بحسب معلومات من وزارة العمل والضمان الاجتماعي التركية.

وبعد أن كانت تركيا مصدراً للعمالة وحركة الهجرة، على الصعيد الدولي، أصبحت ممراً لها في فترة من الفترات، لتتحول في السنوات القليلة الماضية إلى مقصد وهدف للمهاجرين، على ضوء قوتها الاقتصادية، وزيادة حجم الاستثمار وتنوعه، ففي العام الماضي فقط، قدّم 80 ألف شخص من 165 دولة، طلبات من أجل نيل تصريح للعمل. ونظراً للأعداد الكبيرة من الأجانب الراغبين في الحصول على تصاريح عمل، بدأت وزارة العمل والضمان الاجتماعي التركية، العمل على إعداد نظام جديد يستجيب لهذا الإقبال بعد التدقيق ومراجعة قوانين العمل في كل من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والعديد من الدول المتقدمة والدول النامية.

الحصول على الجنسية التركية لحملة البطاقة التركوازية

سيمنح المستثمرون الأجانب والعلماء والفنانون والرياضيون، والأشخاص ذوو المؤهلات، تسهيلات للحصول على «البطاقة التركوازية»، التي تمكن أسرة حاملها من حق الإقامة في تركيا.

وبحسب المعطيات التي جمعها مراسل الأناضول من وزارة العمل التركية، يحصل حامل البطاقة على فترة إقامة مؤقتة لمدة ثلاث سنوات، ثم إقامة دائمة. وبإمكان حاملها تقديم طلب للحصول على الجنسية التركية في حال استيفائه للشروط التي ينص عليها قانون الحصول على الجنسية.

ومن المتوقع أن يجذب هذا النظام المزيد من المستثمرين الأجانب تجاه تركيا، ويزيد من حجم الاستثمار الداخلي، بما يخدم الاقتصاد ويخلق فرص عمل جديدة، ويساهم في تحقيق أهداف تركيا الاستراتيجية.

أصحاب الكفاءات

سيحصل الرياضيون والفنانون والعلماء والخبراء وأصحاب المواهب النادرة والمتميزين على المستوى العالمي في مجالات الفنون والثقافة والعلوم، من القادمين إلى تركيا على البطاقة التركوازية، بشكل استثنائي.

الطلاب الأجانب

سيتمكن طلاب التعليم العالي، (فترة أربع سنوات وما فوق) من الحصول على البطاقة التركوازية، على الشكل التالي: طلاب المعاهد والجامعات، سيتمكنون من الحصول بعد العامين الأولين من دراستهم الجامعية، على تصريح العمل بشكل جزئي (30 ساعة في الأسبوع كحد أقصى)، أما طلاب الماجستير والدكتوراه، فسيحصلون على تصريح كامل بالعمل أثناء دراستهم، وسيحصل الحائزون على شهادة الدراسات العليا على التصريح بشكل أسهل، في حال تقديمهم ضمن العام الأول من تاريخ تخرجهم.

نظام العمل الحالي

تمنح تصاريح العمل في تركيا حالياً، من قبل وزارة العمل والضمان الاجتماعي، إلى جانب كل من وزارة الاقتصاد، والشباب والرياضة، والتعليم العالي، ودار الأوبرا والباليه الحكومية. أما «البطاقة التركوازية» فسينحصر إصدارها على وزارة العمل، التي ستخول بمنح الاستثناءات لأصحاب الكفاءات.

للموتِ مواسم تحصد عين الحقيقة

عروة المهاوش

«صار اسمك شهيداً يا عمري.. الله يهنيك يا أمي باسمك الجديد»، بهذه الكلمات ودّعت غالية الرحّال ابنها الشهيد خالد العيسى قبل أن يصل جثمانه إلى مسقط رأسه، في مدينة إدلب «كفر نبل»، وكان الشهيد خالد قد تعرض، وزميله هادي العبد الله إلى عدة إصابات بشظايا القنابل، والصواريخ التي يلقيها طيران الأسد على مدينة حلب، كان آخرها زرع عبوة ناسفة أمام بيت هادي العبد الله انفجرت فيهم يوم الجمعة الماضية في السابع عشر من حزيران، حيث نقل العيسى وزميله هادي إلى إحدى المستشفيات التركية لتلقي العلاج، نتيجة إصاباتهم البالغة، وتعذر علاجهم في الداخل السوري، والجدير بالذكر أن العيسى كان في حالة غيبوبة تامة بسبب إصابته بشظية في الرأس، فيما كانت حالة هادي العبد الله شبه مستقرة. هادي العبد الله أيضاً، ورغم إصابته الكبيرة لم ينسَ رفيق دربه فكتب يرثي زميله: «ليت عبوتهم مزقتني ألف قطعة، حقيرة تلك الأنقاض التي لم تقتلني أيا خالدي يا ليتك نعيتني ورثيتني».

كلمات تنم عن صدقٍ لرفيق درب، وثقت كاميرته وحيدة ما لم تستطع مؤسسات إعلامية فعله.

وحي الشيطان

إصدار جديد قام تنظيم الدولة الإسلامية ببثه يظهر فيه إعدام خمسة إعلاميين من مدينة دير الزور شرقي سورية، أظهر الإصدار الطرق الوحشية «الشيطانية» التي تمت فيها طريقة إعدامهم اللا إنسانية.

سامر محمد عبود (33عاماً) تم إعدامه ذبحاً بالسكين حيث قال قبل ذبحه: أعمل مديراً لشبكة تفاعل التنموية، ونحن شبكة متكاملة نغطي فيها أخبار الحرب والقصف، إضافة للحالة الاجتماعية للمنطقة.

الإعلامي سامي جودت رباح (28 عاماً) تحدث قبل إعدامه بتلغيم جهازه اللابتوب بعبوة ناسفة جعلت مخه يتناثر على الجدران، ويصل دمه لسقف المكان قال: أعمل كناشط وإعلامي لنقل الحقيقة للناس وذلك قبل دخول تنظيم الدولة الإسلامية للمنطقة.

صعقاً بالكهرباء مع ربطه بنافذة حديدية تم إعدام الإعلامي محمود شعبان الحاج خضر، والذي كان يشكو من إعاقة جسدية يتنقل على كرسي متحرك لم تشفع له تلك الإعاقة، فتم إعدامة بطريقة لا إنسانية أبداً، والجدير بذكره أن الحاج كان يعمل مراسلاً في إذاعة الآن FM.

مقيداً على كرسي وفي منزله تم ذبح محمود مروان العيسى (28 عاماً) بسكين، حيث ذكر في الشريط المصور أنه يعمل في مجال الإعلام وتزويد بعض المحطات ومنها الجزيرة بأخبار المنطقة، وصور القصف والدمار، والحالة المعيشية للناس في ظل الحصار المفروض على المدينة.

الخامس كان مصطفى عبد حاسة حيث تم إعدامه بتفجير كاميرته بعد ربطها بعنقه مكبلاً بشرفة منزله، ذكر في الإصدار أنه كان يعمل إعلامياً منذ بدء الثورة في مدينته دير الزور، حيث كان يصور المظاهرات وأماكن القصف، أما بعد دخول الدولة الإسلامية فقد تعاونت مع منظمة «هيومن رايتس ووتش»، حيث قمت بتزويدهم ببعض المعلومات التي طلبوها مني وبعض الصور.

وظهر في الفيديو أيضاً أحد عناصر التنظيم مهدداً كل الإعلاميين المحاربين لدولة الإسلام قائلاً: اعلموا أن عملكم بالإعلام لا يعصم دماءكم، فكفوا عن حربنا، وإلا سيكون هذا مصيركم، ولن ينفعكم وجودكم في دول أوربا فلستم بعيدين عن أعيننا ونهايتكم رصاصة في الرأس.

كما اعترف التنظيم بقتل مذيع قناة «حلب اليوم» زاهر الشرقاط وفي الخلفية صوراً للناشط إبراهيم عبد القادر وزميله فارس حمادي الذين تم ذبحهم بالسكين في مدينة أورفا في ليلة 30 من شهر تشرين الأول لعام 2015 داخل شقة من كان يدعي صداقتهم بينما كان يخطط لذبحهم والهرب نحو مناطق التنظيم بعد انتهاء مهمته .

هذا وقد نعت حركة نور الدين الزنكي الإعلاميين عقيل عبد العزيز وعبد الخالق أبو اليمان إثر إصابتهما بقذائف أثناء تغطيتهما لأخبار معركة جبهة الملاح.

يعاني الإعلاميون وناشطو الثورة العاملين في الداخل السوري كثيراً فمن الاعتقال على يد عناصر الجيش الحر في المنطقة إلى الإعدام في مناطق سيطرة التنظيم وملاحقتهم وقتلهم في دول اللجوء فلا يكاد يمر يوم علينا إلا ونسمع بقتل أحدهم هنا أو هناك ليبقى ثمن الكلمة الحرة ونقل الحقيقة ثمناً باهضاً يكتب بالدم الطاهر لشباب في ريعان صباهم ولتبقى دموع أمهاتهم شاهداً على تضحياتهم بحياتهم لنقل الحقيقة.

المظاهر الرمضانية تملأ شوارع المناطق المحررة بالرغم من القصف العنيف وموجة الغلاء

ادلب - إبراهيم الإسماعيل

مع اقتراب منتصف الشهر الفضيل وازدياد موجات الحر التي تلفح المنطقة بشكل كبير يتزايد الطلب على المشروبات الرمضانية، والتي طالما اقترن وجودها بحلول شهر الصيام منذ القديم من تاريخ الشعب السوري الريفي والمدني.

عند تجولك في شوارع المناطق المحررة لا يكاد شارعٌ يخلو من صوت بائع السوس والتمر هندي والجلّاب وغيرها الكثير من المشروبات التي تطفئ حر الصيف والصيام مع لحظات آذان المغرب معلنة نهاية يوم آخر من أيام شهر رمضان المبارك.

محمد ذو الثلاثين عاماً، من أهالي بلدة كفرومة في ريف إدلب، يفتتح بسطته الصغيرة وبراميل السوس والتمر الهندي والجلاب منذ الظهيرة ليبدأ بيعها لأهالي البلدة وما جاورها وسكانها النازحين:

«أنا كنت أعمل في الشرطة قبل الثورة، وكنت أبيع هذه المشروبات بعد انتهاء الدوام خلال شهر رمضان، واليوم وبعد انشقاقي عدت لعملي السابق، ولدي العديد من الزبائن الذي يقصدونني من البلدات المجاورة».

رافقت أسعار هذه المشروبات ارتفاع الدولار أيضاً فقد زادت عمّا كانت عليه بعشرة أضعاف، حيث يبلغ ثمن الكيس من السوس 200 ليرة سورية والجلاب 250 ليرة سورية، ويختلف من منطقة إلى أخرى بحسب جودته ولذته.

«خالد» أحد إعلاميي الريف الجنوبي خلال جولته لتصوير تلك المظاهر الجميلة يقول: «بالرغم من ارتفاع الأسعار وصعوبة الأحوال واستهداف المناطق بالطيران الحربي إلا أن ذلك لم يمنع من متابعة انتشارها في الكثير من المناطق المحررة، وهي التي تضفي رونقاً لطيفاً على شهر رمضان المبارك».

تختلف حال المناطق المحررة عن بعضها البعض ففي ظل القصف الذي تتعرض له مدينة إدلب وبعض المناطق الشمالية والغربية من المحافظة، نجد غياب هذه المظاهر بغياب الناس، وبغياب الكثير من الأمور المعتادة في هذا الشهر وذلك بسبب نزوح الآلاف من المدنيين تحت الضربات الجوية وفي ظل المجازر المتكررة بفعل الطيران الروسي والسوري.

أبو محمد أحد أهالي مدينة إدلب ونازح منها بسبب تلك الضربات يقول:

«لقد غابت الكثير من الأمور التي اعتدنا عليها في رمضان فنحن الآن منذ بداية الصيام نعيش تحت الأشجار بعيداً عن بيوتنا وحاراتنا وجيراننا الذين اعتدنا تبادل الأطعمة فيما بيننا».

تغيب المظاهر وتظهر بحسب المناطق وسخونتها وتنتشر المظاهر القليلة في المناطق الساخنة، وخصوصاً على الحدود الفاصلة بين الثوار وقوات النظام، فالكثير من المرابطين يقضون أيام الشهر الفضيل على تخوم المعارك، ويكاد يكون إفطارهم معدوماً في الحالات العنيفة من المعارك.

لم تزل هذه المظاهر هي المميز الوحيد لشهر رمضان لدى السوريين ومن دونها تجد الكثير منهم يحس أيام الشهر ينقصها شيء أو أشياء اعتادوا عليها منذ القدم.

الحرملي

ملامح النهاية..!

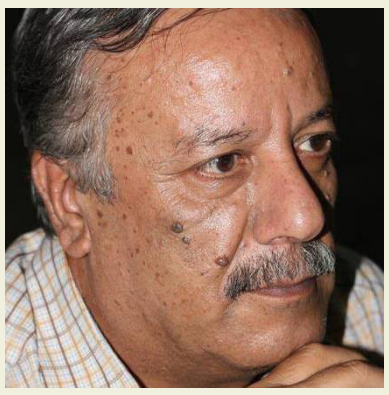

يوسف دعيس

ربما تكون المصالحة التركية المزدوجة لتركيا مع إسرائيل وروسيا نقطة تحول رئيسة في رسم خطوط السياسة العريضة الإقليمية، وبعيداً عن الخوض في غمار منعكس اتفاقات المصالحة، وما تحققه للجانب التركي من النواحي الاقتصادية، وأثرها الإيجابي على الوضع الداخلي لتركيا، وموقعها في السياسة الدولية، خصوصاً ما يتعلق بانضمامها إلى منظومة الاتحاد الأوربي، رغم ما يواجه تركيا من إرهاب منظم للتنظيمات الإرهابية، إن كان على الصعيد الداخلي، أو الإرهاب العابر للحدود.

أعتقد أن تركيا استطاعت أن تصيد أكثر من عصفور بحجر واحد، وهي بإعادة المياه إلى مجاريها مع إسرائيل وروسيا، لا تقطع الطريق على المعارضة السورية، أو ثورة الشعب السوري، فالمتوقع أن تواصل الحث على إسقاط النظام السوري، مع المحافظة على مؤسسات الدولة، وهذا موقف مبدئي لا يمكن أن تتنازل عنه، رغم التقلبات السياسية التي تتحكم بمنطق السياسيين الذين يذهبون في النهاية إلى المصالح الاستراتيجية التي تحقق مكاسب حقيقية لبلادهم.

البناء على توقعات لا يأتي من الوهم، فالمعطيات على الأرض تؤكد أن روسيا لا تريد أن تُغرق نفسها في مستنقع سوريا، وتريد أن يكون لتركيا يد في تجاوز هذا المستنقع، وهي ستدفع باتجاه الحل السياسي للمسألة السورية إلى الأمام، وأهم محاوره الانتقال السياسي، إضافة لما تشهده معركة تحرير حلب من تداعيات، التي تأتي في سلم أولويات إيران وحزب الله، وبالنظر إلى معطياتها إن كان في ريفها الجنوبي والشمالي، والتي تبدت ملامحها في تخلي روسيا عن تقديم الإسناد الجوي لقوات النظام السوري، وهو ما يتقاطع مع وجهة النظر التركية بما يخص مدينة حلب، إضافة إلى ذلك ما تشهده الساحة السورية على الصعيد العسكري، ويأتي في مقدمة ذلك إعلان جيش سوريا الجديد (المدعوم أمريكياً) معركة تحرير البوكمال، والتي بدأت أولى ملامحها بدخول هذه القوات مشارف البوكمال بإسناد ودعم جوي لقوى التحالف الدولي، وهي مؤشرات تدلل بوضوح سعي التحالف لقطع طرق الإمداد عن تنظيم الدولة من خلال السيطرة على المراكز الحدودية السورية العراقية في مناطق البوكمال، والبدء بسياسة تقطيع الأوصال، التي كانت ملامحها تتبدى بالسيطرة على منبج، وإعلان الرقة منطقة عسكرية، إضافة لكل ذلك إعادة فتح جبهة الساحل، التي تكللت بإعادة سيطرة قوات الجيش الحر على عدد من المواقع في جبل التركمان وجبل الأكراد.

أعتقد أن الروس أكدوا بما يقطع الشك أنهم غير متمسكين ببشار الأسد، رغم أنه لا يعدو أن يكون أكثر من زعيم لميليشيا لا تتجاوز صلاحياته أكثر من صلاحيات زعيم عصابة مسلحة، شأنه شأن الكثير من أمراء الحرب، الذين سينتهون نهاية قريبة، لكن رغم ذلك فإن إزالة بشار الأسد سيكون لها مدلولات في العمق، بما تحتفظ من رمزية، وسيكون إنهاء هذه الرمزية محط أنظار السوريين، ونقطة تحول حقيقية في المشهد السوري سيكون له منعكس إيجابي في قراءة مآلات الوضع السوري.

المشهد النهائي للوضع السوري في مراحله الأخيرة، لكن المطلوب قراءة المشهد بشكل صحيح، وأن نكون فاعلين فيه، لا منفعلين، فالغرب الذي تقوده أمريكا، رغم أنه يدير خيوط اللعبة، لا يريد أن ينهيها لوحده، لكنه يريد أن يكون له شركاء على مستوى الإقليم والدول الكبرى، ولكي أكون متفائلاً أكثر يجب أن نكون نحن من يرسم ملامح النهاية، ونهيئ الظروف المناسبة لانتصار ثورة الحرية، التي خرج السوريون لأجلها.

من داخل السرب

إسرائيل وتركيا وسورية

غسان المفلح

قبل أكثر من خمسة أشهر كتبت تعليقاً في حوارية، حول دول المنطقة والموقف الأمريكي منها. أن إسرائيل وتركيا دولتان لا يمكن المساس بهما، أولاً لأنهما دولتان ديمقراطيتان، والثاني لأنهما سياق أمريكي، لا يمكن تعكير مسيرته. ما تبقى من دول قابلة حتى للتقسيم أمريكياً. ربما للسعودية وضع خاص، يتم مراعاته أمريكياً وأوروبياً، لاعتبارات عديدة لسنا بوارد التعرض لها هنا. السياق الأمريكي في ترسيمات السيطرة والهيمنة الأمريكية. أعتقد أن إيران كان يمكن لها أن تحتل نفس موقع السعودية، لولا أن سلطة الملالي فيها، تشكل بؤرة مولدة للحروب والكراهيات والأحقاد والطائفية بين شعوب المنطقة. رغم أن إيران الملالي تعيش وضعاً داخلياً مأزوماً على كافة الصعد، الاقتصادية والحقوقية والسياسية. حتى تاريخ كتابة هذه المادة، وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، عامرة بالأخبار والتحليلات عن عودة المياه لمجاريها، في العلاقات التركية الإسرائيلية، تلك العلاقات التي توترت، على إثر حرب 2009 على غزة. وفيما بعد أزمة السفينة التركية المتوجهة إلى غزة، واقتحمتها القوات الإسرائيلية. توتر العلاقة الإسرائيلية التركية، لا علاقة له بالثورة السورية. في تلك الأثناء كانت حكومة العدالة والتنمية برئاسة السيد رجب طيب أردوغان، سمن وعسل مع نظام الأسد. ما يتخوف منه السوريون الآن، أن تكون عودة الدفء لهذه العلاقات، على حساب الشعب السوري في ثورته ضد نظام مجرم كالأسد. خاصة أن هذه الاتفاق الذي تم برعاية أوروبية وخاصة إيطالية ونمساوية، حمل في مضمونه عودة العلاقات الروسية التركية، بعد اعتذار أردوغان الرسمي من بوتين، عن إسقاط تركيا لطائرة روسية في الأراضي التركية!! إضافة إلى شعور عام لدى جماهير سورية والثورة، إلى أن السيد اوباما قد سلم الملف السوري للسيد بوتين عراب المافيات العالمية. خاصة بعد الجرائم والمجازر التي يرتكبها الطيران الروسي في سورية. آخرها مجزرة القورية في دير الزور والذي راح ضحيتها أكثر من 70 مدنياً بينهم عشرين طفلاً. كيف يمكننا فهم ما جرى في ضوء التقارب الأمريكي الإيراني على يد السيد اوباما، اوباما الذي شكل أكبر غطاء لإرهاب الدول ضد شعوبها. بدءاً بالأسد مروراً بحكومة العراق وإيران ومصر السيسي وروسيا. هل تقاطعت المصالح الإسرائيلية التركية مرة أخرى فوق سورية أم على حساب سورية؟ هل تقاطعت بعيداً عن إيران؟ هل إصرار السيد رجب طيب أردوغان على المضي في تنصيب نفسه، رئيساً منتخباً مباشرة من قبل الشعب التركي، كمؤسس لتركيا المعاصرة؟ مما جعله يقدم بعض التنازلات، كي لا يتم استمرار الضغط عليه دولياً؟ أم أن أردوغان وجد أن من مصلحة تركيا أن تعود العلاقات مع إسرائيل إلى سالف عهدها؟ إضافة إلى قضية كانت فرعية بالأساس، وهي معركة الحكومة التركية مع منظومة حزب العمال الكوردستاني التركي، هذه المنظومة المنتشرة في قنديل وسورية عبر ما يسمى قوات سورية الديمقراطية؟ بما يخص المسالة القنديلية فهي تحتاج منا لمادة خاصة، في ظل هذا التحول في مجرى العلاقات الإقليمية والدولية هذا. من جهة أخرى عودة الدفء للعلاقات البوتينية الأردوغانية، إنما يشير إشارة ذات مدلول سيئ. أن أردوغان ربما معجب بتجربة بوتين بالحكم!! ويريد تقليدها في تركيا. طبعاً عدا عن ضغط مصالح الشرائح المتضررة في البلدين من بقاء التوتر في هذه العلاقة. سوق السياحة التركي يعتمد أيضا على 3 مليون سائح روسي يدخلون تركيا سنوياً.

إضافة إلى حاجة تركيا للغاز الروسي على أكثر من حقل استثماري. ضغط المصالح على بوتين وأردوغان له اليد الطولى في عودة هذا الدفء. أما على صعيد إسرائيل ما هو الامر الضاغط لكي تعيد إسرائيل علاقتها جيدة مع تركيا؟ هل لهذا الأمر علاقة بالموقف من الثورة السورية ومن الأسدية الفاشية؟ هل عندما تحدث الأسد في خطابه الأخير أمام مجلس كركوزاته المعين حديثاً، كمجلس ما يسمى الشعب، عندما قال: سندفن أحلام أردوغان بحلب، أنه أخذ إشارة من الحكومة الإسرائيلية بهذا الاتجاه، أن أردوغان يمكن أن يكون وافق على المساهمة في سقوط حلب بيد الروس والإيرانيين والأسد؟ إسرائيل كان لها منذ تأسيسها جناحين من أكبر دولتين إسلاميتين في المنطقة. هما إيران وتركيا، اللتان اعترفتا بإسرائيل منذ لحظة تأسيسها. لكن الآن الوضع مختلف بالطبع. تقاطع المصالح بين هذه الدول، هل يمر فوق سورية دون المرور فيها، أو دون أن يكون على حسابها؟ هو بالتأكيد على حساب سورية. أو على الأقل طرفاً فيها!! فإما على حساب الشعب السوري أو على حساب نظام الإجرام الأسدي. فهل يمكن أن توافق روسيا وإسرائيل على بيع الاسد؟ أم هنالك معادلة جديدة يراد فرضها على الجميع برعاية اوبامية من خلف الصورة؟ هذه الأسئلة ستتوضح قريباً جداً، لكن الأهم في الموضوع الآن، هو هذا الحراك السوري المتوجس من هذه الخطوة الأردوغانية. إن الإخوان المسلمين السوريين، كان أداؤهم مع تركيا منذ عام 2009 وحتى الآن أداء ذيلياً تابعاً في معظمه. هنالك شخصيات من قيادات الإخوان تتمسح بالعدالة والتنمية كأنهم أعضاء فيه. هذا انعكس سلباً على أداء المعارضة السورية. ثمة أمر آخر حاول الإخوان الاستفادة من هذه العلاقة لتقوية أنفسهم كأشخاص وكحزب، لكن دون الانتباه لما يفيد أو يضر الشعب السوري. ها هي المعارضة السورية تدفع الثمن. من جهة أخرى هنالك لقاليق البسطار الأسدي من الطائفيين واليسرويين، الذين صفقوا لأردوغان عندما كان حضناً وسيطاً للأسد مع إسرائيل. صاروا الآن ومنذ بداية الثورة، يتكلمون باسم نظام الأسد، من يقرأ لهم ويتابع ما يدلون به، يخرج بنتيجة بسيطة: أن إيران الملالي هي أول دولة علمانية ديمقراطية في المنطقة، وأن الأسدية حمامة سلام قياساً بحكومة العدالة والتنمية في تركيا. هذه العودة للعلاقات التركية مع إسرائيل وروسيا، تضعنا كمعارضة سورية وشعب سوري، أمام متغير نوعي إقليمي ودولي. يحتاج منّا أيضاً لوقفة لعودة الدفء للعلاقات مع شعبنا!! لكن كيف ومن أين نبدأ؟ إنما علينا أن نبدأ دون تأجيل وبكل جهد ممكن.

حول إرهاصات الانسلاخ الفكري والثورة المضادّة في الربيع العربي - سوريّة -

محمد صالح العويد

محمد صالح عويد

التحزّب اليساري المُعلَن كان بعمومه عبارة عن اصطفاف باطني - لكثير من ذوي الشعور الأقلّوي الدفين سببه العجز والخصاء الفكري لعدم التمكن من تجاوز هذه المشاعر المخنوقة، وعدم امتلاك مشروع فكري متميّز وأصيل يدفع بعجلة الأوطان نحو متابعة صعود تلال الرقي البشري بالتعاون مع بقية أطياف الوطن لأجل الجميع، بل يمكن اعتباره موقفاً فكرياً وعقائدياً استعدائياً للثقافة القائمة، المتراكمة عبر حقب طويلة والمتجذّرة، الأكثر حضوراً وثباتاً واحتراماً من قبل روّاد بقية الثقافات الأصيلة الأخرى.

نجد بؤس المثقف السوري اليساري، زعماً فيما سبق فجأة يتخلّى عن دوره الثقافي الايديولوجي الأخلاقي تجاه وطنه، ليتموضع في خندقه الطائفي، مدافعاً عن طائفته لا عن وطنه. والمثقف السوري من هذا النمط كان بقضه وقضيضه تقريباً علمانياً ماركسياً ما لم يكن شيوعياً أو قومياً.. هذا المثقف الذي اكتشف بغتة أن جنته في طائفته لا وطنه.. يتموضع الآن، والتموضع هنا بمعنى الارتزاق، في الخليج، تركيا، السعودية، أوروبا أو إيران الخ.. الخ.. وفي هذه الدول يتخندف المثقف طائفياً بما يتلاءم مع سياسة هذه الدول ومفاهيمها في التخندق الطائفي، وبهذا المعنى يكون المثقف نسخة كربونية رديئة عن نظامه القمعي القطيعي السابق في دمشق، الذي هو حاكم بالوكالة، أو نسخة كربونية رديئة عن نظامه المستقبلي في إمارة إسلامية بطعم القاعدة أو طالبان وهو حاكم بالوكالة. إن هول الأزمة لا يستدعي من المثقف أن يضع رأسه موضع قدميه أو العكس، هنا تتبدّى هذه التقيّة بشكلٍ موارب من خلال المناكفة والبحث الدؤوب عن مثالب للطعن، وكأن خير وسيلة للدفاع عن الخصوصيّ المذهبيّ-العرقيّ تتم من خلال الهجوم المُغلف بقفازات ناعمة تظهر بمظهر الباحث عن الكمال الفكري - الفلسفي دون امتلاك التأصيل العلمي والكفاءة الأخلاقيّة فيصبح التنطّع والاستنكار من مثالب مزعومة حِلّاً لكل من هبّ ودب تحت راية الحريّة الفكرية التي يعتبرونها حقاً إنسانياً مشروعاً.

الأشدّ بؤساً أن تظهر هذه الرغبة واللهاث بالمطالبة بالحريّة الفكرية خلال الأزمات

التي تعصف بالبلاد، وفي حالة المواجهات الكبرى التي تهدد مصير الوجود الجغرافي - الاجتماعي بغض النظر عن طيف أو عرق لأن انحسار البصيرة عن اكتشاف حجم ونوعية الخطر المُحدق، تضمحل صوابيّة الرؤية وتقدير حجم الأخطار تحت وطأة انتظار الفرصة التاريخية على يد الأعداء لتحرير هوس الأقلويّة من عبودية انتظار الثأر وشفي الغليل المتراكم.

يتعلّق بهذه العربة السائبة بلا حوذي حكيم وهي تنحدر مُقرقِعة في مجاهل الأودية، الكثير من رخيصي نفوس وذوي علل أخلاقية - اجتماعية، ومنبوذي الانسجام الاجتماعي من المحسوبين على ثقافة عموم الجغرافيا، وهذا ديدن وإرث بشري يستعصي أحياناً على الفهم والتحليل بسبب عدم التمكّن من دراسة جذور هذه الأمراض بعهود الانحطاط الاستبدادي، الذي يستشري كطاعون، ويذلّ النفوس بما يفي لتجاوزها، ورأب صدوع السقوط الأخلاقي، واستجلاء مهاوي الخيانة المجانيّة في كثير من الأحيان!؟

إنها أزمة المواجهة مع الذات المتكلّسة على وهم النكايات المخزية، وغير قادرة على استيعاب فهم الصيرورة التاريخية لتجاذب حركته ودوران عجلته، واستيعاب أهمية الانتماء لأمة عظيمة، بغض النظر عن حالات الانحطاط التي تعصف بكل كينونة جغرافية -ثقافيّة، وعبر مراحل مختلفة، خصوصاً حين التعرض لعهود الاستبداد، والغفلة عن التعاضد الجماعي للتخلص منه، وإزاحة عبئهِ عن كاهل المجتمع بغض النظر عن خصوصية وطيف الحكم العضوض الجائر الذي لن يوفر أو يُحيّد عن ظلمه أحد في سبيل الحفاظ على دونيته للأعداء بكونه خادماً وضيعاً لغاياتهم، مخططاتهم ويحذو حذوه كل المتواطئين داخلياً للحفاظ على مكتسبات غير مُستحقّة، أو انتقاماً من ثقافةٍ يشعرون أمامها بالدونيّة والقزامة والخصاء الإبداعي المؤصّل.

ما نراه من طغمة الاستبداد الحاكمة، والطائفة التي تمسك معه النواة الصلبة لزمام الحكم والأمور بكل حيثياتها المفصلية الدسمة والمهمة /السلطة - الثروة - السلاح/، ومن لفيفٍ هجينٍ، دنيء من أنذالِ أبناء البلاد ومن ميليشيات كردية p. y. d الطارئة بمشروعها العميل والمرتبطة بوقاحة باللاعبين الكبار كأداة وبتمويل وتوجيه فارسي مفضوح تآمراً على أهل البلاد ومصيرها ووجودها ووحدة أراضيها. إلّا حالة لجوجة ومتهافتة بصلافة وغباء للحفاظ على ما يمكن أن يعتبروه التقاط فرصة تاريخية واهمة لإثبات ما ليس بحق ضمن سياقات مزعومة - مستوردة مؤقتاً - إستلابيّة - إقصائية بغيضة لعموم الكرد السوريين الوطنيين المنتمين بحق لكيان الجغرافيا الوطنية - المؤمنين بحقيقة اندغامهم في نسيج ثقافي تاريخي يحترموه بالعمق التكوين الجمعي - وهم من أهم حاملي هذا الانتماء، ومن أهم المدافعين عنه عبر حقب تاريخية ماضيّة. كل ذلك يأخذ الجميع بما فيها الوجود الفعلي والجغرافي للوطن، ومن ساهم عن قصدٍ أو غير ذلك، من ثار لأجل حرية الجميع والنهضة بالإنسان السوري وبقية شعوب المنطقة - يأخذنا بطريق اللارجعة نحو منزلق وهاوية الخراب الأبدي - العام.

في مسار الثورة (2)

الأثر الإقليمي والدولي على مسار عمل المعارضة والثورة

د. سماح هدايا

المنظومة الإقليمية والدولية ما زالت حتى الآن في ردّها على كل ما يقوم به النظام وحلفاؤه من حروب وعدوان واختراق للقانون الدولي وارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانيّة، متفقة معه في النتيجة؛ فتخبّط أمريكا وغموضها يسهمان في ديمومة الصراع الذي صنعه نظام يقتل شعبه ويبيد الحضارة والجغرافيا، وفي توسعة رقعة النزاع السوري وتأزيم الخلافات والاختلافات بحجج العلمانية والديمقراطيّة ومحاربة الإرهاب وحقوق الأقليات والمظلوميّات... روسيا تشن هجوماً وراء هجوم على سوريا والحاضن الشعبي للثورة، ولا قوة دولية وحقوقيّة تردعها، يرافقها دعم إيراني عسكري عبر ميليشيّات طائفيّة تتوحّش وتتوغّل في الأرض السوريّة ثقافياً وجغرافيّاً، في موازاة تقدم للمجموعات الكردية التي يجري دعمها من قوى دولية واستثمارها في الحرب ضد حواضن الثورة وضد الإرهاب، مع تغوّل لتنظيم داعش الذي لا شك أنه مدعوم بقوى استخباراتية سوريّة ودولية وبأطماع اقتصادية وسياسية، ويستثمر الفقر والقهر والظلم في الطبقات التي ينتشر فيها الجهل. وبالمقابل فإنّ التّحالف المؤيّد لثورة سوريا، ما زال، قاصراً على تقديم الدعم الكافي لاحتضان الثورة واحتواء مأساة المنكوبين، نتيجة عدم الاعتراف القانوني الدولي بالمعارضة الرسميّة، وعدم دعمها بالشكل المناسب الذي يمكن له أن يغيّر في مجريات المعركة، وإسقاط النظام، وتحقيق تقدم نوعي لقوى الثورة والمعارضة، لذلك دور هذا التحالف ما زال ضعيفاً محبوساً بالقيود الدولية والمخاطر الإقليمية من التورط في حرب كبرى تدميرية. لكن إلى متى.؟ نظام الأسد ومنظومته، يحوّلان المنطقة كلها إلى منطقة حرب. واكتفاؤهم بالخطابات والمناورات والدعم الإنساني والعسكري المحدود، لن ينجي من مخاطر هذه الحرب التي لها جذور تاريخيّة لا يمكن الهرب من استحقاقاتها.

الثورة التي عانت من قصور الرؤية السياسية، وسوء فهم لنوايا قوى النفوذ العالمي، عليها أن تراجع نفسها؛ فقد أخطأ المعارضون عندما عملوا بوحي أنّ لدى أمريكا والغرب خطّ عملٍ واضح لدعم الثورة السورية، وإسقاط نظام بشار، وقرأوا التصريحات الغربية والأمريكية المتناقضة خارج سياق التاريخ والواقع واللعبة السياسية. أمريكا لديها استراتيجيتها، وكذلك الغرب الذي يسير في ركبها، وروسيا أيضاً، لا يعنيهم دعم بشار أو إسقاطه إلا بقدر ما يخدم النظام استراتيجياتهم ومصالحهم وخطوط سياساتهم. هناك من يحارب الآن في سوريا بالوكالة ولأهداف خاصة، وهجمة حضارية شديدة، لذلك لا يمكن للعمل السياسي السوري النجاح من دون رؤية تاريخيّة واستشفاف أصيل وعقل جديد، وبناء مقاومة شاملة مع إقامة خطة متوازنة غير تقليدية تأخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن تتوافق وتتكيّف معه من رؤى القوى الإقليمية والمواقف الدولية وخلفياتها، وتشرك النخب المختلفة من مختلف أطياف الشعب السوري في صناعة القرار والعمل ضمن تشاركية في خطين سياسيين متوازنين: داخليّ وخارجي. واضحي المعالم متفق عليهما، لقطع الطريق على روسيا وحلفائها، والنظام الذي يستغل كل قوى الإرهاب لضرب الثورة وتفتيت المنطقة، ولا يمكن بالمقابل إنجاز هذا الخط دون تخلّي الفصائل من نزاعاتها وتشرذمها، والاتجاه نحو التعاون في حراك وطني مشترك يرفع راية وطنية، وليس مجرد مجموعات لفلان وفلان أو لجهة أو لمذهب أو لعقيدة.

هناك لحظات تاريخية خطيرة تفقدها الأمم بسبب جهل رجالاتها، وفساد منطقهم، وجشع نفسياتهم المشبعة بالأنانية والانتهازية. سوريا في موقع يحتاج التقاط هذه اللحظات التاريخية ولفظ الأخطاء والخطايا. وذلك يتطلب إدارة سياسية تطوّع الإرادة الشعب للتآلف مترافقة مع عمل مدروس على مواجهة سياسية فكرية منهجيّة متماسكة جريئة، تتصدّى لهذا العقل السياسي القائم على الهيمنة والتدمير، وتضع المنظومة الدولية أمام موقف داعم لا مفرّ منه. وإلا فالحرب ستتسع وتطول وتحرق الكثيرين.

الثورة والانتهازيّة وطابور التمويل

وكما كشفت الثورة الأقنعة عن انتهازية طائفة واسعة من إعلاميين وأدباء ومثقفين، وجماعات كثيرة كان يمولها النظام، فإنّها أخضعت الناشطين إغاثياً أو ثقافياً وإعلامياً إلى الامتحان، فظهر فيها تحت عناوين التنمية الثقافية والإعلام الجديد حراك غير نزيه، مرتبط بتمويل مشروط معيّن وبفساد أخذ يتكشف يوماً بعد يوم؛ فنمت فئة من تجار الحروب ومن صانعي الإرهاب، راحت تقوم، مدعومة بقوة النفوذ، بدور بوليس ومحاكم تفتيش على المعتقد والفكر والفعل باسم الثورة أو الدين أو العلمانية، مهمتها الاستحواذ ونشر هيمنتها، والهجوم على كل من يخالف الرؤية المطلوبة، سواء كانت سياسية، أو دينيّة، أو فكريّة، أو أخلاقيّة. استشراقية أو سلفيّة، فهناك شرطة للعلمانيين، وشرطة للإسلاميين، وشرطة للمنظمات، وشرطة للإعلام، وشرطة للسّلميين، وشرطة للعسكريين. وكلّها تحتكر الحقيقة والحق، وتصادر مصداقيّة الآخر في وطنيته وأخلاقه ومفاهيمه.. وتواكب الضعف الفكري والثقافي والفلسفي للحراك؛ فالعلمانية، في أحسنها، هي التنوير الذي تجمد وتحنّط وتصنّم. والدين في أفضله هو العقل الذي تعطّل وتوقّف عن الإنتاج والإبداع وأظلم... والقوميّة عصبويّة وإلغاء للآخر ونزاعات، أما أن ينفتح الجميع على الحوار والجدل الواعي المرتبط بالإنتاج، وتطوير المعتقد والفكر وتنوّع الهويّات؛ فهو أمر تأخّر كثيراً رغم أهميّته الكبرى. لكنْ، لا مفرّ منه.

هناك من قام باسم الديمقراطيّة باستثمار كل الظروف التفكيكيّة، وفتح الأحقاد العرقية والصراعات الطائفية، للثأر والوقوع في حرب أهلية وتقسيمية، وتقدّمت منظمات كثيرة تلبس ثوب المعارضة، أو معارضة المعارضة لتصبح مؤسسات مضادة للثورة، تختبئ خلف غايات تنموية وتمكينية وإعلاميّة وسياسية ومدنية. ولم تستطع القيادات الثقافية والفكرية والسياسية تسخير الطاقات بالشكل الجامع المنهجي للوقوف في مد الثورة المضادة، وإنجاز مشروع تحرر سوريا وتحقيق إسقاط النظام. فاتسع اقتتال سوري سوري، عسكري وسياسي وفكري وديني وقومي، تحرّكه الأيدي الخارجيّة، مستغلة حالة من قصور فكري وسياسي، ومن نزاع على النفوذ وصراع عصبوي ومظلوميات تاريخية بائسة، وهي من مخلّفات عقود قهر واستبداد.

الشعب السوري والإرهاب

الشعب السوري تلقّى عدوانا شرساً من نظام الاستبداد، ومن العدوان والغزو الخارجي لدعم النظام، بأسلحة النظام والإرهاب والحرب على الإرهاب؛ فقدّم ويقدم الضحايا بالملايين، قتلى شهداء وجرحى ونازحين ومعتقلين ومخطوفين ومعوقين ومصدومين ومتحاربين، وهو ليس مجموعات إرهابية ظلاميّة، كما يروّج النظام وإعلامه وإعلام حلفائه، وإن ظهر منه تطرف وتشدد فردة فعل على ما جرى ويجري بحقه من مجازر فظيعة؛ فنظام الاستبداد يصنع الإرهاب. الفقر والتشرّد والجهل والقهر عبارة عن تربة مثالية للتطرف والانحراف والجريمة وإنتاج الإرهاب. إن لم يحصل تنوير وتمكين ودعم حقيقي لكل حواضن الشعب السوري المنكوب فإن المأساة ستشتد وسيكون سهلاً استغلال البشر الضعفاء باسم الدين عبر المال والانتقام..

التطرف هو جريمة؛ لأنه يحتكر المعرفة والحقيقة والحق. داعش ومثيلاتها شكل هلامي يتطوّع بحسب المنطقة والظرف يعبر المال والسياسة والدين. وليس بسؤال بلا جواب: من الذي دعم داعش منذ البداية؟. مادام نظام الأسد وميليشاياته قائمة سيحترق هذا العالم بإجرامهم وإجرام الإرهاب.. وما دام هناك احتقار لمفهوم التنمية الحقيقية والتثقيف الهادف لبناء الإنسان فإن الفوضى والقهر والحقد في ازدياد، ولا يكفي اللهاث لإقناع العالم بشرعية قضية الثورة، فالقوة والصلابة أشد تأثيراً في مسار الحروب من صواب الحق وحجة المنطق وشرعية المبدأ. لذلك لا بد من مراجعة مكامن القوة على الأرض، وإعادة تشكيلها لتكون مجدية. أما بناء الصلابة؛ فيكون بعمق العقلية السياسية وتوحّد أهدافها الأساسيّة ونضجها وحيويتها مع ثباتها على أسس وطنية وثقافية تنويريّة تعايشيّة. الواضح أن الحرب على سوريا تتوسّع، وقد تزيد في ساحة النزاعات، وقد تتطور نتيجة تهور غير محسوب إلى حرب عالمية تتصادم فيها الأمم والدول على نحو أوسع وأشمل؛ لكنّ الصورة غير مكتملة حتى الآن، فلا يمكن الحكم القطعي على الأمر بسهولة. فصعب تخيل مواقف دول الإقليم والعالم بدقة في المستقبل رغم كل ما يقال عن تقسيم واتساع حرب. فنحن قادرون، فقط، أن نرى العالم وفق ومعطيات واقعنا المحدود والمعلومات التي بحوزتنا. وكل شيء في النهاية متحيز لمنظور ما أكثر من أن يكون حيادياً. لكنْ، لا بدّ من وضع إطار عمل للتغلّب على الاضطراب والفوضى القائمة، والخداع والدسّ في نقل المعلومات وتجيير الخطاب والعقول، حتى من قبل وسائل إعلامية كبرى كانت تعتبر ذات مصداقية.. بالتالي فإن قوى الثورة السورية والمعارضة، رغم كل هذا الألم والظلم والخسائر والخذلان والتضحيات، ملزمة بالسعي وراء تحقيق أهداف الشعب السوري وطموحاته منعاً لتوسّع الإرهاب، ومنعاً للانهيار والسقوط. الإرادة الفاعلة، ستغير حتماً في الواقع؛ فما يحدث هو كارثة إنسانية بحق الشعب، والمنظومة الدولية تسهم بنصيب كبير فيها. وهذا الفراغ لمرجعية سيادية شرعيّة على الأرض، مع الحجم الكبير من القتل والتدمير، سيؤدي إلى هيمنة تنظيمات ذات صبغة دينية وقومية متشددة ودكاكين مستغّلة قد تسهم في تعميق العنف والصراع والفوضى، وتكون مادة دسمة لصناعة الإرهاب ومافيات النهب..

خاتمة ومخرجات

ما آل إليه الواقع يحتّم تطوير عمل معارضة رسميّة شرعيّة، بوعي وطني خالص، تحاسب نفسها وفق آليات محاسبة وتقويم، وتعمل على تحقيق المصداقية، لكي تحقق علاقات أوسع مع الشعب ومع جهات تمويلية لها أسس عمل مدنيّة، فتحظى بالمصداقية والاعتراف والدّعم، بما تقدمه من خطاب واقعي وإنساني وحداثي، وبما تؤسسه من عمل مهني ومنهجي. كرد على كل أشكال العبث بشرعيّة المعارضة السياسية البديلة لنظام الأسد وصناعة معارضات بديلة؛ لا مفر من أن يوازي المقاومة العسكرية والسياسية حراك ثقافي وتنوير ديني ملتزم وناضج في كل المواضيع الفكرية والثقافية والدينية والسياسية. وحتى تستمر ثورة الحرية والكرامة هي بحاجة للعقل، وأشد ما يؤذيها الغوغائية والضجيج والفوضى. خارج إطار نظام الطغيان الأسدي الذي دمر سوريا وشعبها.

الثورة حركة جماعية تاريخية ضمن إطار التاريخ ولا تقترن بشخص أو حزب أو جماعة. وتتطلب صياغة أفكار وإعادة النظر في الرؤية وفي ردات الفعل والفعل، وفي ممارسة الهوية وتوظيف كل المقومات التاريخية السوريّة من عروبة وقوميّات أخرى ودين وإنسانية وعالمية ضمن سياق دولة وأمة. جميع المكونات قادرة أن تنشئ، معاً، حضارة جديدة وفي دولة حداثية علمية عادلة عندما تتساوى حقوق جميع مواطنيها، وبقواعد مجتمع مدني، وقادرة أن تعمل على حل إشكالية كيف يمكن توظيف العقيدة والانتماء والاختلاف، حضارياً بشكل حيوي ومنتج وإنساني. وما يمكن فعله للجميع هو بناء تاريخ مشترك عادل، بحسم الهدف، وهو سورية حرّة واحدة موحّدة لجميع أبنائها.

ثورة في العقل وفي منظومة التفكير والرؤية السياسية والوطنيّة. هو أشدّ ما نحتاجه الآن للقفز على المأساة الإنسانية والوطنيّة في سوريا. العمل بمقتضى الوعي الجديد بمعرفة عاقلة نابعة من رحم التجربة، يمكن أن يكون خطوة في الطريق لنجاح مشروع الثورة وتجلياتها. مشروع الحرية القادم عبر الثورات لا يواجه المأساة الحاضرة فقط، بل عليه أن يخوض في صراعات حادة للتصدي لحرب موروثات كثيرة فاسدة خطيرة راسخة في بنية الواقع، ناجمة من الفساد والجهل وعقود الاستبداد، تعرقل المشروع التحرري وتوجهاته الأخلاقيّة والمعرفيّة بمآزق وأزمات وإشكاليات اجتماعيّة وقانونيّة وفكريّة وإنسانيّة. فلا نفع من تفكير سلبي، ولا جدوى في الشتم أو الهجاء أو الذم والتخوين وسط هذه المأساة. وهذا يضع على جميع المؤسسات الثقافية والتربوية والإعلامية والسياسية مهمة تطوير غايات عملها ومساعيها وآليات تنفيذها وأشكال مهماتها لخلق حالة النمو والتطوير المعرفي وتنشيط الوعي وتقويته واستثماره عملياً، في مواكبة كل استحقاقات الواقع الجديد ومتطلباته الضروريّة والتفاعل مع تحدياته ومخاطره وخوض معاركه برؤية ناضجة.

قطوف فراتية

إشعال شمعة في جعبر

د. عبد القادر العلي

منذ الصغر، وأنا أسمع عن جعَبَر، ولا أعرف أين تقع في سوريا، ولم أكن أعرف أنها قلعة. فقط الأغاني التي تصدح في الأعراس الريفية، كان ذكرها الوحيد في المخيلة، حتى بِتُّ أتصورها مرةً نهر، ومرة غابة لأن الأغاني تذكرها مع الحمائم (يا حميّمات الغَرَبْ غربي جعبر باتن)، وهل يبات حمام الغَرَبْ إلا في مناطق المياه أو غابات الشجر؟!

شاءت الظروف أن أعمل في مؤسسة الإسكان العسكرية لفترة من الزمن، وذات يوم تكلفت بمشروع إنارة قلعة جعبر، وحتى ذلك الحين لم أزرها بعد. وكم سُررت بهذا التكليف، لأنني حينها بدأت أدرك أهمية المواقع التاريخية، وضرورة الحفاظ عليها كونها إحدى أهم أشكال الهوية الوطنية والرابط بين الإنسان والتاريخ والجغرافيا.

قررت أن اعرف تاريخها بدقة أكثر عن طريق ممن يهتمون بتاريخ الرقة، لأنني وضعت برنامجاً محدداً في مخيلتي، وتذكرت حينها شخصين، الصديق علي السويحة، واستاذنا الموسوعة عبد الغفور شعيب. مررت عليهما واستفسرت عن تاريخ القلعة، ودونت بعض التواريخ حتى لا تفقدها الذاكرة. ذهبت والشباب بسيارتين في صباح اليوم التالي مع عدة سحب الخطوط الكهربائية إلى القلعة، وعند طلوع الشمس كنّا هناك. طلبت منهم الوقوف إلى جانب أحد بقايا حيطانها من الجهة الجنوبية، وجلس الشباب وهم بحدود العشرين، ينتظرون التعليمات كالعادة قبل بداية كل عمل.

طلبت من الشباب الجلوس، وسألتهم إن كان أحد منهم يعرف عن هذه القلعة أي شيء؟ وللأسف، لم يجب أحد منهم بكلمة مفيدة عنها. وقفت أنظر إليها بشعور خليط من الفخر والاعتزاز برجال ذلك الزمان، الذين لم يقفوا عاجزين أمام الظروف وعملوا ما نعجز عنه اليوم. بعض الأبنية التاريخية برأيي يجب أن تحصل على اعترافنا بأنها تستحق صفة القداسة التاريخية، لأن وظيفتها الأولى كانت حماية حياة الإنسان ومنحه الأمان والطمأنينة، وهل أسمى من ذلك بالنسبة للبشر؟

وقفت ألمس قرميدها، وأشم رائحته، وضعت أذني على الحائط كمن يتجسس على من يجلس خلفه. احتضنت القرميد ذو الحمرة الباهتة، ناظراً للتفاصيل التي اعتنت بها أيادي أجدادنا ذات يوم، في وضع كل لبنة إلى جانب أخرى. ضحك أحد الشباب وتبعه آخرون، حتى عمّ الضحك الجميع وجاملتهم أيضاً وابتسمت، قلت: لو شممتم هذا القرميد لربما أحسستم برائحة عرقهم، ولو وضعتم آذانكم لسمعتم المواليا وهم يغنونها، أو حدائهم أو نكاتهم وتعليقاتهم على بعض مثلكم تماماً عندما تأخذكم حمية العمل، ما ترونه أمامكم ليس بقايا آثار مهدمة، إنها بقية جهد بشري عظيم بُني ليبقى إلى يومنا هذا، لنأتي وإياكم بعد أكثر من ألف عام لننوره، وكأني أسمع أرواحهم الهائمة حولنا تقول ها هم أحفادنا يكملون ما بنيناه.

قام أحد الشباب من مكانه وبدأ يقلدني بوضع أذنه على الحائط وأشار إلى البقية أن اسكتوا، وحين سأله أحد زملائه ماذا سمعت؟؟ قال: سمعتهم يقولون نحن كل يوم كنا نتغدى على حساب رئيس الورشة كباب، ضحكوا وضحكت معهم على هذه الحيلة اللطيفة التي أخرجوها بسرعة، ووعدتهم أنهم سيتغدون كباب، وكانت مدينة الطبقة قريبة من الموقع كما يعلم الجميع، وكان الغداء على الموعد.

أخرجت الورقة من جيبي وفتحتها بهدوء وأنا أنظر إليهم. قلت: لو تعلمون قيمة هذا المكان لدولة كانت من أعظم الدول ذات يوم، دولة لها هيبتها، ويُحسب حسابها من القريب والبعيد. دولة قال أحد خلفائها لغيمة عابرة: أينما أمطرتِ سيأتيني خراجك، حدثتهم عن بداية الدولة العباسية وخلفائها الكبار ابتداء بأبي العباس السفاح إلى حين سقوطها، ومنذ ذلك اليوم لم تقم قائمة لدولة عربية عظيمة كما كانت حين بناء هذه القلعة.

بعد أن ذكرت لهم تاريخ بنائها ووظيفتها باختصار، قلت لهم أكرموا وأثموا عمل أجدادكم، والفضل لأولئك الأجداد أسكن وإياكم هذه الأرض وهذا النهر وهذه البلاد.

بعد عدة أيام من العمل الجاد، من مد الأسلاك وتوزيع الإنارة، وصل الرفاق الحزبيون كعادتهم ليشعلوا لمبة ويأخذوا صورة لهم أمام إنجازاتهم، ويكتبوا في الجريدة، في يوم كذا، وبمناسبة كذا، قام الرفاق فلان وفلان وعدد من أعضاء الحزب، وتحت رعاية الرفيق المحافظ والرفيق أمين فرع الحزب بتدشين إنارة قلعة جعبر. وفعلاً أنيرت جعبر، وأصبحت تُرى من بعيد كمنارة، وكأن بُنَاتها الأوائل ما زالوا يحيون فيها وكأني أسمع أصواتهم، جنود يتكلمون بكل لهجات بلاد العرب، يحمون شمال الدولة العباسية من اعتداءات الروم.

هكذا العمل يا رفاق؟!!

السنة الثانية / العدد 43 / 01 تموز 2016
الحرمل www.alharmal.com

فتور الجبهات

طارق عبد الغفور

ربما كان لشهر رمضان المبارك دورٌ في ما تشهده الجبهة السياسية السورية من فتور، على العكس مما تشهده الجبهة العسكرية من اشتعال، إلا أنه رغم هذا الفتور فقد حدث ما يمكن وصفه بغير المرتقب مما أعتقد أنه سيكون له -أو لبعضه على الأقل- تأثير على مجريات الكارثة السورية.

من هذا الرسالة التي وجهها عددٌ من الدبلوماسيين الأمريكيين إلى إدارة الرئيس اوباما يصفون فيها سياسته تجاه الكارثة السورية -وتعبير الكارثة مني- بالفاشلة ويطالبونه بتغييرها، واتخاذ مواقف أكثر حزماً تجاه النظام السوري تصل إلى درجة استخدام القوة ضده لإجباره على أن يكون جدياً في مفاوضات جنيف الهادفة إلى تحقيق الانتقال السياسي.

هذه الرسالة ليس لها أيُ تأثير على الإدارة الأمريكية، وربما كان تأثيرها الوحيد هو تأكيدها للمؤكد الذي هو كذبُ هذه الإدارة وخداعُها وكَيلُها بأكثر من مكيال، بل وغطرستها أيضاً إذ يصفها الوزير كيري بعد أن درسها بالجيدة جداً قبل أن يرميَها في سلة المهملات.

ومن هذا تطبيع العلاقات التركية الإسرائيلية بعد التوتر الذي أصابها إثر الهجوم على السفينة مرمرة، وقتل ناشطي سلام أتراك على يد القوات الإسرائيلية، وقد لاقى الاتفاق التركي الإسرائيلي على التطبيع ردوداً تفاوتت بين التحبيذ والاستحسان والتوجس والقلق.

يجب الانطلاق في مقاربة هذا التطبيع من أنه عمل سيادي تركي لا يجب أن يخضع للتجاذب من أية أطراف أخرى وتحت أية حجة كانت، وفي اعتقادي فإن من الممكن لهذا التطبيع أن يُنتج آثاراً إيجابية عندما يُعطي لتركيا الفرصة للبحث مباشرةً مع الإسرائيليين في مواقفهم مما يجري في سورية، وغير خافٍ على أحد الآن ما لإسرائيل من دور رئيس في الكارثة السورية، على الرغم من أن الأجواء السائدة في الإقليم والأهداف الاستراتيجية المتضاربة لدوله لا تشي بتحولات دراماتيكية على هذا الصعيد.

والأمر نفسه ينطبق على العلاقات التركية الروسية التي بدأ الدفء يسري في أجوائها، إذ من المنطقي أنه كلما ضاقت دائرة «المناكفين» لتركيا، كلما اتسعت دائرة تأثيرها إيجابياً على ما يجري في الإقليم. وتصريح لافروف حول جهد مشترك لحل الأزمة السورية بعد سريان الدفء دليل على ذلك.

هذه أحداث تتفاوت في أهميتها وقعت في فترة الفتور تمسّ القضية السورية بشكلٍ أو بآخر، وهناك أمران آخران يمسّانها في الدائرة الأضيق، الأول هو الرسالة التي وجهها السيد ميشيل كيلو إلى حسن نصر الله ويطلب فيها منه الانسحاب من الأتون السوري، هذه الرسالة لم تُثر عندي إلا سؤالاً واحداً: هل الأستاذ كيلو من السذاجة إلى حدٍ يعتقد معه أن حسن نصر الله الذي يتلقى حتى مصروف جيبه من إيران، كما اعترف هو في خطابه الأخير - هو صاحب القرار في التدخل في سورية أو في الانسحاب منها؟ وهل تخفى على السيد كيلو بدهية أن من يدفع هو صاحب القرار؟

والثاني هو المقال الذي كتبه السيد جمال خاشقجي في جريدة الحياة، ونشره موقع ترك برس في 2016/6/29 وفيه يدعو السعودية وتركيا إلى عدم إضاعة فرصة كسب السباق إلى الرقة، ويقرر فيه حقاً أن تركيا والسعودية أهدرتا أكثر من فرصة في سورية، وأنهما لو تدخلتا مبكراً لحسم مسألتها لكان ذلك أقلّ كلفةً مما تدفعانه الآن، ويقول إن السعودية لم تنتظر اوباما في اليمن فلِمَ تنتظره في سورية؟ وهو يعرف جيداً أن الأمر ليس كذلك، فالسعودية لم تدخل اليمن دون الموافقة الأمريكية ولا تستطيع -مع الأسف- أن تتجاوز الحدود المرسومة لها، والأدلة على ذلك كثيرة، أهمها هو عدم قدرة السعودية على الحسم العسكري في اليمن، ودعمها لمفاوضات الكويت اليمنية، بالرغم من الغطرسة التي يبديها الحوثيون وصالح، ويسخر من الإدارة الأمريكية الحليف الكبير للبلدين التي تشتغل الآن بإعادة صياغة إيران وتجميلها، تمهيداً لعودتها إلى المجتمع الدولي كدولة معتدلة ومسالمة.

هذا المقال خطير لأنه يحمل في طياته دعوة إلى إعادة تأهيل النظام السوري، ويدعو تركيا والسعودية إلى القبول بفكرة قتال داعش الآن، ويعتبر أن رفض العرض الأمريكي للمعارضة السورية لقتال داعش فقط، كان خطأً ارتكبته، وأنها أدركت خطأها، وأنها ندمت عليه، فهل ندمت حقاً بعد أن أدركته؟ أم تراه يقوّل المعارضة ما لم تقله؟ وما رأي المعارضة في ذلك؟ أم أن في الأفواه غير الماء؟ ويقدم للمعارضة جزرة أنها ستتلقى دعماً سياسياً في جنيف، وسيتوفر لها السلاح الكثير الذي سيمكّنها من إلغاء مغامرة الأكراد الانفصالية، ويجهزهم للمفاصلة الكبرى مع النظام. وإذا لم نفترض حسن النية، أليس في هذا ترويج لما لا أعتقد أن السوريين يريدونه لا عرباً ولا كرداً؟ وتزداد خطورة هذا المقال إذا عرفنا أن السيد الخاشقجي قريب من دوائر صنع القرار في السعودية.

يحدث هذا في فترة الفتور التي تسود الجبهة السياسية السورية، ونسأل الله في هذه الأيام الفضيلة أن يكفينا شرّ أصدقائنا، أما أعداؤنا فإننا بعونه نتكفّل بهم، ذلك أن الشعب السوري صاح منذ أيام ثورته الأولى: ما لنا غيرك يا الله.

من الفوضى إلى التفاوض

محمد صبحي

تتأتى تقاليد المجتمع الشرقي عبر تراكمات طويلة في عاداته، وأحواله، وثقافته الموروثة، لكن نزوعاً طبيعياً يكمن في نفوس أفراده لتجاوز هذا الاعتياد وتحطيمه، بشكل جعل منه عرضة للتفكيك والهدم والتحري والتفرد والغطرسة والتقديس، إلى ما طفى على السطح من برامج لمظلوميات جعلت من الأقليات الدينية والاثنية محل تنازع وتشكيك بما يمكن أن تؤول إليه حالة المجتمع السوري، وما يمكن أن تكون عليه شكل قواه الحية.

وقد زاد من هذه الحال مضاعفات من الفوضى خلال سنين خمس، تجلت بفشل الاختبار لكل هذه الروابط التقليدية والأهلية، فماجت وراجت الانفعالات والهيجانات، وصارت الهمجية والطيش بديلاً عن الانضباط القسري، كما صارت الفوضى بديلاً لحالة الأحكام العرفية في سوريا.

قذف ذاك الموج المتلاطم الكثير من السوريين نحو شواطئ الضياع، فلا هم استطاعوا تغييراً لنظامهم السياسي والاجتماعي، ولا هم منحازون إلى استمرار الحال كما كانت عليه من القهر والاضطهاد، وغياب الحريات العامة والفردية، فضلاً عن أنه لم يعد بالإمكان إعادتهم إلى بيت الطاعة.

ما يشعر به السوريون من مختلف مللهم وطوائفهم وأجناسهم، أنه ثمة رابط يربطهم جميعاً بالرغم من أنه أصبح واهياً ومتهتكاً، وأن سوريتهم تشكل مخرجاً لجميع مآزقهم النفسية والاجتماعية والسياسية بعد أن جربوا صنوف الذل والمهانة والتشرد والقتل دون أن يعي أحدهم كيف ومتى يستطيع أن يكون سورياً بالشكل النهائي دون العودة إلى الفوضى أو الاستبداد. إذ لم يتوانَ أحد منّا في غمرة الحدث السوري إلا وجعل له اصطفافاً ضيقاً «وأراه من الحقوق التي لا تقبل النقاش» لمن يلح بالتعبير عن نفسه ضمن حالة الهوية الفرعية، لكن المؤسف في الأمر أن هذا العزف المنفرد وهذا النوع من الانتماء غالباً ما كان عشوائياً، وليس لصاحبه أي قرارات مسبقة للانعتاق في الحالة السورية من زاوية التطابق بين ما هو مصلحة فردية وجماعاتية، وبين ما هو سوري جامع.

تعززت هذه الحالة بذهاب البعض منّا إلى حالة الاعتصام بالقوة، وما ارتبط بها من عنف مفرط، سرعان ما أصبحت مستوعبا لمشاريع متطرفة، أُريدَ لها أن تكون أداة ضغط وضمانة تفتيت للعضد السوري.

عزاؤنا لأنفسنا نحن السوريين فيما يجري على الأرض السورية، أن كل شعوب العالم مرّت أو أنها ستمر في هذا المأزق التاريخي، وما يجب أن نحرص عليه ليس بالضرورة جلد الذات أو الأسف مما يجري، وإنما أن ننحاز بشكل واع إلى مشروع الدولة السورية، وبالصيغة التي تضمن التنوع والحقوق والمشاركة السياسية والإدارية، والنظر إلى حالات التحرز الطائفي والقومي على أنها حالات طبيعية ناتجة عن فقدان الثقة بين المكونات، وهو أمر واقع ومستمر لا محالة ما لم يجرِ العمل على تجديد العقد الاجتماعي بضمانات تجعل من جميع هذه المكونات الشركاء الحقيقيين في السياسة والاقتصاد والإدارة، ولتبقى الخصوصية الثقافية لأي مكون هي التفرد الذي يجب أن يحترم من الآخرين في البيئة الخاصة، أكان اثنياً أو مذهبياً أو طائفياً، فيحقق الثقة ولا يعود الآخر بحاجة إلى البحث والسعي نحو حقه في تقرير المصير. وربما بهذا أيضاً لا يعود الآخر بحاجة إلى استجداء تحالفات دولية تقوم على مبدأ الاستقواء من طرف على طرف آخر، ولا يسوقنا ذلك إلى التسابق باتجاه التضحية بخياراتنا الوطنية، وتسخيرها في خدمة مناخ الاستثمار في الأزمة السورية، فيتقلص تبادل المصالح إلى حدود إدارة سورية ذات بعد ديبلوماسي وسياسي واتفاقيات تعبر عن السوريين عموماً، وتحقق لهم المصالح العليا.

لم يفلح السوريون كثيراً في تحويل الثورة وفعالياتها السلمية إلى برنامج واضح المعالم، يقوم على مبدأ صيانة غايتهم منها بوسائل مشروعة، وشكل اختلال هذا الحق الانساني والحضاري إلى انحراف الغايات والوسائل، فصار العنف والتطرف لهما من التبرير ما يكفي لانحراف غاية وحاجة السوريين إلى الثورة من أجل الحرية والكرامة، وصار السعي للاستحواذ على أنشطة وفعاليات الثورة والتخندق في شعارات ما قبل سورية هو الغاية الرئيسية، كما برز الاستثمار أكثر في التحولات السورية دولياً وإقليمياً، ففتح الباب على مصراعيه في قضية الاحتفاء بمشاريع عابرة للحدود ومركزتها في سوريا لتكون جزءاً من عمليات المساومة والضغط والنفوذ، وتثبيت الحق في مقارعتها ومكافحتها على الأرض السورية حتى وجدت المعارضة نفسها مرغمة على التفاوض مع النظام بخيارات انحسرت إلى حيز محدود خارج التطرف الذي وصمت به، فشكلت قصة النفاذ من جديد نحو السياسة والتفاوض فرصة أخيرة تقوم على اللا تكافؤ مع النظام بعد تعبئة الأخير لحلفائه في العملية التفاوضية، ومحاولته الهيمنة على مجرياتها من «جنيف» إلى «فينا» إلى «بروكسل». وما تزال محاولة إشراك منظمات ومنصات مدنية لتكون مجالاً وسطاً بين المعارضة والنظام، يشكل فرصة أخيرة لرسم ملامح منهكة تتلمس أن تنهض باحتياجات السوريين الإنسانية والحقوقية، بعيداً عن صفقات ومشاريع الإعمار التي يترقبها مجموعة أصدقاء سوريا، وهي العادة التي جرى ترتيبها في كل مرة تنهار فيه إحدى بلدان المنطقة.

في هذا السياق المنتفخ بكل ألوان الفوضى والإيلام والتشتت والتردي، لا بد وأن تنضج في الوجدان السوري حالة من الإيمان بأن السياسة هي المخرج الرئيسي والوحيد في أن يتواءم السوريون حول مائدة الحوار السياسي لتحديد صياغات نهائية، تنقل سوريا من الاستبداد والتطرف إلى التعددية والديمقراطية، التي يرى فيها الجميع أن الحقوق مصانة في دولة القانون، ولن يتم ذلك إلا بعد تحويل الميليشيات المسلحة إلى جيش سوري يدافع عن الإرادة السورية الموحدة، التي تقطع كلياً مع العنف والعنف المضاد.

ولدى تحليل المشهد العنفي في سوريا نجد أن اجتماع ثلاث سيطرات مسلحة في سوريا قد يسحب البساط من يد العابثين في الوضع السوري، إحداها القوى والفصائل المرتبطة بمنصة الرياض والأخرى التي تحتوي على بقايا جيش النظام وأخيراً انضمام قوات سوريا الديمقراطية والقوى السياسية التي تدعمها إلى التفاوض، وهو المشهد الذي قد يفرض على السوريين من قبيل القرارات التنفيذية للإرادة الدولية إن لم تسعَ إليه الأطراف السورية بإرادتها التفاوضية ومشيئتها الحرة.

ما الثورة الدينية: الحضارات التقليدية في مواجهة الحداثة

إبراهيم العلوش

العداء الديني للغرب ولكل ما هو غربي، هل هو ثورة دينية؟
ولماذا تفشل الثورات الدينية في العالم القديم؟
وما هي الأسباب الثقافية والفلسفية لهذا الفشل، وهل العداء للغرب مجرد رد فعل على تضاؤل القيم الروحانية الغربية، وتضخم قيم التجربة والقياس والمنفعة؟
لا ليست الأمور كذلك!
يرد مؤلف كتاب الثورة الدينية، ويقول إن عجز النخب الدينية والثقافية عن فهم الحداثة الغربية وتراكماتها المعرفية منذ نحو خمسة قرون، والتي انطلقت بشكل فِعلي منذ ثورة كوبرنيكوس العلمية، وقدمت التجربة على التصورات الذهنية، وجعلت الفلسفة النفعية أساس التفكير بدلاً من القيم الدينية التي ترفض القياس والتجربة، وتعتمد على الإلهام وعلى التجلي الروحي، والإشراق، والمصادقة على كل المقولات الدينية لمجرد اكتسائها بوعود العقاب والثواب!
لقد قطع الفكر الغربي حبل منظومة التفكير الديني، الذي يصل بين الحدث البدئي المتمثل بفيض الإلهام الديني أو نزول الوحي، ونقطة النهاية المتمثلة بالموت، فالحديث الديني بكل تجلياته بما فيها الأديان والمذاهب الآسيوية يربط كلامه بين نقطتين، نقطة البدء ونقطة الوصول، وكل التوجيهات المتراكمة في الفكر الديني معنية بالمسير بين النقطتين، وخارج كل منفعة وتجربة وقياس علمي!
بعد هذا القطع تحول الكلام الديني بالنسبة للغرب إلى مجرد كلام أدبي غير معني بالحقائق الموجودة، والمقاسة، والمنتجة للآلات والعلوم النفعيّة، لقد أجهض الفكر الغربي، منذ ثورة كوبرنيكوس، هذا الدوران في المكان، وأخرج الإنسانية إلى آفاق جديدة منتجة، ولكنها عدميّة، وخالية من الأبعاد الروحية التي كانت تطمئن الإنسان عبر القرون الغابرة، وناقش الكاتب العدمية في الفكر الغربي، بكونها مرحلة انتقالية، لا بد للفكر الإنساني من أن يتجاوزها، ولو بعد زمن بعيد، وضرب مثالاً على العدمية الفلسفية بعدمية نيتشه ودرس تداعياتها.
التنظيمات الدينية اليوم، والدول الدينية مثل إيران تشن أعتى الحملات ضد الغرب، وتراكم العداء لمبادئ الغرب المادية والخالية من الروح، لكن المفارقة بأن إيران، والتنظيمات الدينية المتطرفة، غير قادرة على الإنتاج والتطور، والمأساة الكبرى هي أنها غير قادرة أبداً على الاستغناء عن المنتوجات الغربية، من تكنولوجيا حديثة تيسر حياة الناس، بل حتى أسلحة تحتاجها هذه الدول والتنظيمات لتدمير الغرب!!

الدين والاستعانة بنوع من الماركسية المبتذلة:

عدم فهم المنظومات الدينية للغرب وللمنهج الذي اختطته الحضارة الغربية أحد أسباب العداء، ولا سبيل أمام النخب العربية والشرقية عموماً إلا إعادة محاولات فهم الغرب، وتفحص منهجه والاستفادة من قدراته الثورية المتجاوزة للمنظومة الدينية التقليدية، التي كانت عبر التاريخ الإنساني، تسيّر حياة الناس، بعيداً عن الغرائز البدائية من جهة، وبعيداً عن إطلاق طاقات الفرد وحرياته الإبداعية من ناحية أخرى، لقد خدمت المنظومات الدينية التقليدية، كما يقول المؤلف الفكر الإنساني، ومنعته من البقاء في الوحشية الغرائزية والبدائية، ولكنها كبّلت عقل الإنسان، بقيم واعتقادات ترفض أن يُبرهن على صحتها، أو أن تُقاس الحقائق المتأتية من بنات أفكارها!
وجدت المنظومات الدينية ضالتها في التعبئة ضد

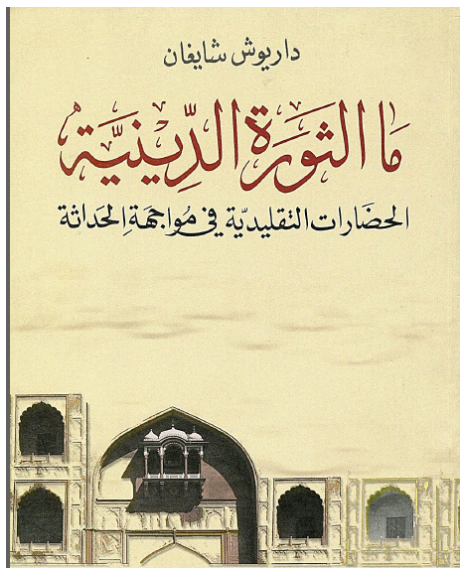

الغرب في مزيج من التاريخ السياسي الديني، ومن الماركسية المبتذلة، التي تندد بكل أفعال الغرب وبكل قيمه – وكما يقول المؤلف- فإن هذه الماركسية متأتية من الفهم اللينيني للماركسية، وليس من الماركسية نفسها، التي كانت فلسفة متكاملة، ضمن السياق العام لتطور التيارات الفلسفية في الغرب، إبان قرون التحوّل السابقة.
فاللينينية حسب المؤلف مسخت الفلسفة الماركسية، وحوّلتها إلى مجرد أيدلوجية تبسيطية أحادية التفكير، وغير علمية في أفكارها وفي مقولاتها، فالهدف من ذلك هو الوصول إلى الأهداف السياسية، وليس الفهم الفلسفي، فالأيدلوجيا تمسخ الفلسفة، وتحولها إلى مجرد مقولات جاهزة، ومقولبة، وغير قابلة لإعادة التفكير ولا النقد أو إعادة البناء.
وها هي التنظيمات الدينية تحوّل الأديان، ذات التاريخ العظيم في إنقاذ الإنسانية، إلى مجرد مقولات ممسوخة، تعادي الغرب، وتعادي الحضارة، رغم كلبيتها الشديدة في الانكباب على استهلاك المنتجات الحضارية الغربية، من السيارة إلى الموبايل إلى الانترنت، وصولاً إلى السلاح وتقنياته التدميرية، وإلى مركبات السي فور الحديثة والمعقدة، التي تُعتبر متفجرات محبوبة لدى مصممي المفخخات!
وفي نفس منظومة التفكير المعتمدة في الكتاب، ومن خارج متن الكتاب، تروى عن معلم فيزياء وكيمياء في إحدى القرى السورية، التي استولت عليها جماعة إسلامية متطرفة، أنه جوبه بتهمة الكفر لأنه يدرّس العلوم الغربية الكافرة، وعندما ردّ عليهم ببراهين علمية وتاريخية عن الفيزياء والكيمياء في تاريخ الحضارة الإسلامية، لم يؤبه لكل كلامه، حتى استدرك أخيراً، بأنه لا يمكن صنع المتفجرات من دون علم الفيزياء والكيمياء التي يحمل شهادة بهما، ويدرّس موادها في مدرسته القروية! عندها تم العفو عنه بشرط أن يحذف كل الدروس، عدا الدرس الذي يعلّم الأطفال فنون صنع المتفجرات، لأنها تنفع الأمة وتنصرها على القوم الكافرين!!!!

علي شريعتي والشعارتية الأيدلوجية:

يتحدث الكاتب عن نموذج لدمج الماركسية المبتذلة بالدين الإسلامي، وهو فكر ومقولات علي شريعتي الذي صنّع معظم الشعارات الإيرانية المعادية للغرب، رغم أنه من خريجي لندن، ومن الذين عاشوا في الغرب، فهو يدمج الشعارات الشيعيّة، وعودة المهدي باللينينية المعادية للغرب، والتي اجترحت الكثير من الشعارات التي تحولت بيد علي شريعتي وأمثاله إلى تكفيرية سياسية تناصب كل ما هو غربي العداء التام!
ويتحدث الكاتب عن استغلال الايدلوجيات الدينية التعبوية لظاهرة فقدان الفرد لعقله، عندما يكون ضمن مجموعة تهتف بشعارات تناسب خياله، فهي تفقده عقله، وتجعله مجرد جزء من القطيع المعادي لكل ما هو غربي، ومحب لكل ما يردده القادة المستبدون، ويستعرض الكاتب فقرات مطولة من كتاب سيكولوجيا الجماهير لغوستاف لوبون، وكتب حنة أرندت عن الثورة والنازية التي حولت الجماهير إلى قطعان بدائية لا عقل لها ويسهل انقيادها خلف الطاغية، ويطبقها على إيران. وتنطبق مقولاته على بشار أسد وصدام حسين، وكل من حوّل فهم العالم من فلسفة علمية متكاملة إلى مقولات أيدلوجية تبسيطية، تكتفي بنفسها، وشعارات غرائزية سلمت المجتمعات والطوائف لهم، وصار تحريكهم أسهل من تحريك مقود السيارة الحديثة!
تحدث الكاتب عن الديانات الشرقية، وعن الإسلام، ولكنه اكتفى من الإسلام بالمقولات الصوفية، والمقولات الشيعية، ربما بسبب أصله الإيراني أو لاهتمامه الشديد بالوضع الإيراني وبمقولات إيران المعادية للغرب، ولاحقاً المعادية للعالم العربي، واستبعد المقولات السلفية الجهادية التي تعتبر أكثر تجسيداً لمعاداة الغرب، بل حتى إنها صارت تعادي الحضارة نفسها، وتصرفاتها اليوم في سورية حوّلت المناطق المحررة من النظام الاستبدادي، إلى مناطق تنتمي إلى العصور الحجرية الوحشية سواء في التعذيب، ونهب أموال الناس بصفتها غنائم، أو استسهال تكفيرهم وجز رؤوسهم بلا أي حس إنساني بحجة أن النظام النازي يقتل الناس، ومن حقهم هم أيضاً قتل الناس لتحقيق دولتهم الاستبدادية باسم الدين الإسلامي وهو منهم براء!!
يتحدث المؤلف بفقرات عن أستاذه المفكر هنري كوربان، ويبدو أن ذكره هو مجرد تكريم لأستاذه الذي نادى بتفهم الغرب للشرق، وكذلك حرّض تلاميذه، ومنهم مؤلف الكتاب، على ضرورة فهم الشرق للغرب.
لقد أغنى المترجم الدكتور محمد الرحموني الكتاب بالكثير من الملاحظات، ومن الاستدراكات القيّمة، وهي تعبّر عن فهم المترجم للعمل بشكل عميق، وله جزيل الشكر على خياره الموفق، والذي يحتاجه كل إنسان، وكل مثقف في العالم العربي بحاجة لقراءة هذا الكتاب المهم والمتجدد القيمة، وبرأيي -المتواضع- قد يساعد، ويساهم في أية محاولة لولادة طريقة تفكير جديدة في العالم العربي، بعيداً عن المناهج القديمة المتمثلة بالانغلاق الفكري والتخبط الديني الذي يعرض اليوم المنطقة والعالم للإرهاب، بالإضافة إلى الانغلاق القومي، أو الأفكار المستهلكة لإرث اللينينية التبسيطي الشتّام للغرب، والتي أثبتت فشلها الذريع، بتغيير المجتمع العربي وتجديد مفاهيمه، للاندماج في الحضارة الحديثة.
- صدر كتاب (ما الثورة الدينية) باللغة الفرنسية للكاتب الإيراني الأصل داريوش شايغان وترجمة الدكتور محمد الرحموني، عن دار الساقي بالتعاون مع المؤسسة العربية للتحديث الفكري.
- داريوش شايغان مفكر إيراني، ولد سنة 1935، وتتلمذ على يد المستشرق الكبير هنري كوربان. درس في إيران وانكلترا وسويسرا وفرنسا، وحصل على دكتوراه الدولة في باريس سنة 1968م عن بحثه (الهندوسية والصوفية)، وشغل بعد ذلك كرسي أستاذ الفلسفة المقارنة بجامعة طهران، ثم عين سنة 1977م مديراً للمركز الإيراني للدراسات الحضارية حتى سنة 1979م تاريخ استيلاء الحركة الخمينية على إيران. غادر بعدها إلى باريس حيث عين مديراً لمعهد الدراسات الإسماعيلية حتى سنة 1988م.
وله العديد من المؤلفات باللغة الفارسية والفرنسية.

نقطة أول السطر

الرقة وجزاء سنمار

د. محمد الحاج صالح

في التراث التاريخي العربي يقال أن المهندس سنمار (وهو مهندس بناء آرامي من سكان العراق)، بنى للنعمان ابن المنذر ملك العرب قصراً سُمّي بقصر الخورنق. كان قصراً عظيماً لا مثيل له، واستغرق بناؤه عشرين عاماً. وعندما انتهى العمل بالقصر زاره النعمان وأعجب به. وفي حديث قصير أبلغ سنمار الملكَ أن في القصر صخرة لو أن أحداً زحزحها من مكانها لانْهار القصر. سأل النعمان وهل يعرف مكانها أحد غيرك. أجاب سنمار «لا». فأمر النعمان بإلقاء سنمار من أعلى القصر، ومات. خشي النعمان على قصره من بانيه، ومن أن يعرف الأعداء موضع الصخرة. وذهب المثلُ من وقتها «جزاء سنمار» لمن يقوم بخدمة عظيمة فلا يلقى إلا الموت جزاء.
إذا كانت المناطق السورية المحاذية للبنان وريف دمشق وريف حمص، وحتى وصولاً إلى حلب قد لقيت جزاء سنمار من قبل حزب الله، بعد أن استقبل أهل هذه المناطق مواطني جنوب لبنان مرات أثناء الاعتداءات والاجتياحات الإسرائيلية، فإن أهل الرقة والجزيرة عموماً لقوا جزاء سنمار من سنّة العراق وبقايا النظام العراقي.
خلال الحرب العراقية الإيرانية نشأ تعاطف غير مسبوق مع العراق من قطاعات واسعة من العنصر العربي في الجزيرة السورية. سهّل الأمر اللهجات المتقاربة، والأصول العشائرية العابرة للحدود، وتحالف إيران مع النظام السوري. يكفي أن ينظر المرء إلى تذوّق الأغنية العراقية في الجزيرة السورية ليعلم المرء أي نوع من الإحساس بوحدة الحال كان سائداً. ثم أتت الحرب على العراق في الـ91 وما تبعها من حصار مديد ليخلقَ تعاطفاً غير مسبوق. كان في الحقيقة جوّاً من الالتهاب العاطفي قلّ مثيله في أي من المدن والمناطق السورية الداخلية.
كان الناس يسمعون الإذاعة العراقية وإعلامها الحربي الفج دون نقد ومنذ بداية الثمانينيات. ومما له دلالته أن كثيرين خاطروا بل وسجنوا بسبب شراء مقوّيات مهرّبة من تركيا لقنص ذبذبات التلفزيون العراقي وقتها، حتى أنه يقال أن عسكرياً في الجيش السوري اختلس جهازاً لاقطاً من رادر في جبهة الجولان، ونقله مئات الكيلومترات إلى الحسكة، ظنّاً منه أنه سيتيح له رؤية التلفزيون العراقي.
كان العرب في الجزيرة، ومنها الرقة في نظر مخابرات النظام السوري وطوال الثمانينيات والتسعينيات هم عملاء لصدام حسين حتى يثبت العكس. بل وأكثر، فقد كان أعضاء حزب البكّكه الكردي في بعض المراحل يطلقون الرصاص في الأعراس من رشاشات «الناتو» دون حسيب أو رقيب، بينما العرب لا يجرؤون على فعل ذلك سوى البعثيين منهم.
وما إن حصل غزو العراق 2003 حتى تأسست مجموعات كثيرة «لمساعدة» الشعب العراقي. ومن الرقة كان المئات قد دخلوا العراق للدفاع عنها، ومات عدد منهم في معركة المطار. وأخذ المئات منهم على عاتقه جمع ما أمكن من المساعدات ونقلها بالسيارات الزراعية عبر الحدود. وأصبحت الحدود حقيقة مجرد منخل لا يمسك ماء، بل لم يكن هناك من حدود، فقد أزال النشطاء السوريون المؤيدون المتعاطفون مع العراق ضد الغزو الحدود. دام هذا الوضع من 2003 إلى 2006.
كل هذا قد جرى تحت نظر ورعاية المخابرات السورية وبالتنسيق معها. هذا معروف ومشهور ولا يمكن إخفاؤه أو نكرانه. كان للنظام ولإيران مصلحةٌ في أن يغرق الأمريكان في العراق، وخصيصاً بعد أن أبدى الأمريكان نوعاً من الخوف من الغرق فهددوا النظام في سورية عبر كولن باول.
كانت مجموعات «مساعدة» الشعب العراقي هذه هي من استجلب طلائع دولة العراق الإسلامية تحت اسم جبهة النصرة أولاً، ثم دولة العراق والشام تالياً. أعضاء هذه المجموعات ونشطاؤها معروفون بالاسم ومعروفة علاقاتهم بالمخابرات العسكرية السورية إنْ لجهة التسهيل أو لجهة التعاون والعمالة المباشرة، وهم الذين بنوا علاقات قوية بمخابرات صدام العنيفة الخبيرة المنحلة، والتي هي بالحقيقة العمود الفقري للدولة الإسلامية. وبالمناسبة لم يكن أكثرهم سلفيون، كانوا عروبيين وإسلاميين.
الرقة قد دفعت جزاء سنمار حقاً، ولكن الأفظع قادم، وهي الآن منذورة لخراب عظيم باعتبارها عاصمة الدولة الإسلامية المعلنة كذباً وتمويهاً، بينما الحقيقة هي أن الموصل هي العاصمة الفعلية.

ألف شمس مشرقة

آرام كرابيت

روايـة ألـف شـمس مشرقـة للكاتـب الأفغـاني خالـد حسـيني المشـهور جـداً، طبـع مـن هـذه الروايـة ملايـين النسـخ وكتـب عنهـا الكثـير مـن المقـالات بيـد أني أراهـا روايـة تقليديـة جـداً فنيـاً وسرديـاً ومضمونـاً، وعاديـة بالنسـبة لي، بـل إنهـا باهتـة، لأن الأدب ليـس مراجعـة للـماضي وتسـليط الضـوء عليـه فقـط، وكأنـه تحليـل صحفـي. يفـترض أن يكـون الأدب تمـرداً عـلى الواقـع الراهـن والمراهنـة عـلى المسـتقبل.

تبـدأ الحكايـة مـن قصـة الفتـاة مريـم التـي ولـدت مـن أم خادمـة وأب غنـي لديـه ثلاثـة زوجـات يعشـن معـه شرعـاً، أمـا أم مريـم فقـد تزوجهـا بالـسر لهـذا لم يسـتطع أن يضمهـا إلى حضيرتـه كونهـا مـن مرتبـة اجتماعيـة دونيـة، بينـما هـو ونسـاؤه الفاضـلات ينتمـون إلى المجتمـع المخمـلي في مدينـة هـيرات في أفغانسـتان. يذهـب الأب، أبـو مريـم السـيد جليـل إلى الضيعـة التـي تعيـش فيهـا ابنتـه مـع أمهـا، حيـث لا مـاء أو كهربـاء ولا مدرسـة أو خدمـات، ليرفـه عنهـا ويخـرج معهـا إلى الطبيعـة ويتكلـم عـن المدينـة والشـوارع والسـينما والقصـص التـي تعرضهـا صالتـه ليحسسـها بأبوتـه. لم يسـمح لطفلتـه الصغيـرة مريـم أن تدخـل المدرسـة أو تتعـرف عـلى أشـقائها الكـثر. هنـاك رجـل الديـن فايـز اللـه يعطـف عليهـا ويعلمهـا الديـن وقـراءة الحـرف وفكفكـة بعـض الكلـمات في لغـة القـرآن.

يعيـش جليـل تناقضـاً إنسـانياً وبيولوجيـاً بـين حبـه لابنتـه مريـم ومحيطـه الاجتماعـي، لهـذا يعزلهـا عـن محيطـه، لكـون التراتبيـة الاجتماعيـة والسـمعة الحسـنة والانتـماءات العائليـة مهمـة جـداً. فهـذه المسـألة الأخـيرة في المجتمعـات المعاقـة أهـم مـن الأبـوة والإنسـانية. إن أغلـب النـاس في هـذه البلـدان يخضعـون للقيـل والقـال، للعـادات والتقاليـد، للعلاقـات القبليـة والبدويـة والعشـائرية، ولم تتحـرر مـن الذاتيـة الضيقـة ولم يحـدث تطـور في مفهـوم المواطنـة وحريتـه واسـتقلاله بقـراره وتصرفـه وانتماءاتـه. الجميـع يحـاول أن يقـدم نفسـه بعيـداً عـن الفضائـح التـي يكـون الجنـس المسـيطر عليـه دينيـاً هـو المقيـاس للـشرف والعفـة والقيـم. كل شيء تقريبـاً في هـذه المجتمعـات لـه علاقـة بالحسـب والنسـب والمقامـات ضمـن مفهـوم الرجولـة والعلاقـات البطريركيـة الصارمـة. فالسـمعة العطـرة مـن خارجـه مهمـة وضروريـة مـن أجـل تسـويق الـذات، الأنـا عـلى الموضـوع، المجتمـع، فـكلا الحالتـين هـو اللعـب عـلى التناقـض القائـم بـين الأنـا والمجتمـع، حالـة توريـة وتعويـم وهـروب مـن اسـتحقاقات الواقـع وثقلـه.

تحـاول مريـم، الإنسـانة المكسـورة، الجاهلـة أن تنتسـب إلى أبيهـا، أن يعـترف جليـل، والدهـا بهـا، بيـد أن المهـزوم لا ينقـذ مهزومـاً، والغريـق لا يسـتطيع أن ينقـذ غريقـاً في مجتمـع غـارق مـن رأسـه حتـى قدميـه في تلبيـة العلاقـات الشـكلانية والخضـوع لهـا حتـى يتـم تسـويق نفسـه كشـخصية لهـا مكانتهـا وقيمتهـا، فيتـم تجاهلهـا لأنهـا تدمـر التراتبيـة الاجتماعيـة والزيـف الاجتماعي، لهـذا يعمـد الأب بالتواطؤ مـع نفسـه وزوجاتـه عـلى التخلـص مـن الابنـة الحطـام، الجثـة الحيـة غـير المرغـوب بهـا، الفضيحـة المسـتمرة طالمـا هـي مسـتمرة في الحيـاة، لهـذا يتـم تزويجهـا مـن رجـل كبـير بالسـن اسـمه رشـيد، يريـدون سـتر عـار جليـل وعائلتـه بالتضحيـة بالطفلـة المراهقـة مريـم. رشـيد لـه مقـاس عـلى قالـب المجتمـع الأفغاني، يحتقـر الضعيـف ويقـدس القـوي، مؤمـن بالله وكتبـه، تقليـدي، مفاهيـم الديـن وثقافـة الديـن وثقلـه يعشـش في ذهنـه. فيتعامـل مـع المـرأة بفوقيـة واحتقـار، مجـرد مـادة صمغيـة لإطفـاء شـهوة الجسـد في لحظـة اندفاعـه. فـالإزدراء والتحقـير هـو الأسـلوب المتبـع معهـا، مسـتغلاً جهلهـا وصمتهـا وعـدم وجـود ملجـأ يحميهـا يجعلهـا ترضـخ وتـذل وتهـان.

أفغانسـتان، أشـبه بمريـم ورشـيد والمجتمـع الشرقـي، المريـض تحـت تأثـير قـوى الجهـل، وإعـادة إنتـاج الانتـماء إلى المـاضي في كل مناسـبة للبقـاء فيـه والعيـش في ظـل الانغـلاق والركـون للمفاهيـم الماضيـة.

عندمـا يدخـل السـوفييت إلى أفغانسـتان عـبر حليفهـم في الحكـم، يحـاول إعطـاء المـرأة حقوقهـا بالمشـاركة في الحيـاة الاجتماعيـة ومحاولـة الحصـول عـلى حقوقهـا كامـرأة وإنسـان، يكـشر الكاتـب عـن أنيابـه للدفـاع عـن وطنـه متسـلحاً بقـوة الولايـات المتحـدة ودعمهـا للمجاهديـن مـن أجـل طردهـم وإعـادة هـذا البلـد إلى نفسـه، ليسـتقل ويبقـى تحـت وصايـة المجاهديـن المدعومـين مـن السي أي أيـه. يحـاول الـروائي أن يعطـي انطباعـاً أنـه بـريء في رصـد الأحـداث الاجتماعيـة والسياسـية في بلـده، بيـد أنـه لا يخفـي انتماءه وموقفـه في طـول مسـارات الروايـة، فعنـوان الروايـة، ألـف شـمس مشرقـة، يشـير إيجابيـاً إلى الاحتـلال الأمريـكي لأفغانسـتان في العـام 2001 عـلى إثـر انهيـار مبنـى التجـارة العالميـة. هنـاك إشـادات كثـيرة إيجابيـة خفيـة، مبطنـة لـدور الولايـات المتحـدة في دعـم المجاهديـن واحتلالهـا لأفغانسـتان. ويريـد أن يقـول إنـه راصـد أمـين لمـا حـدث ويحـدث لأفغانسـتان المكسـورة والموجوعـة، بيـد أن هـذا كـذب. إن موقفـه الإيجـابي مـن الاحتـلال هـو جوهـر القصيـد، أن يعـوم نفسـه وعملـه بابتـذال مـن أجـل أن يصـل إلى العالميـة.

عندمـا دخلـت القـوات الأمريكيـة إلى أفغانسـتان في العـام 2001 كانـت ليـلى وطـارق أبطـال القصـة يعملان في منطقـة قريبـة مـن العاصمـة الباكسـتانية، صغـيرة وجميلـة جـداً، وحياتهـما مسـتقرة وهادئـة مـع أطفالهـما. فجـأة، وعـلى نحـو غـير معـروف يـدب الحنـين والشـوق في قلـب وروح ليـلى، لبلدهـا. إن قـرار العـودة إلى بلدهـا بسرعـة، في ظـل ظـروف غـير مسـتقرة غـير مقنـع أبـداً، خاصـة أن الاحتـلال لم يتجـذر في الأرض، وكان حديـث العهـد، وكأنـه كان قـراراً سياسـياً وليـس إنسـانياً.

تجـبر زوجهـا طـارق عـلى العـودة، تعـود معـه إلى هـيرات أولاً، فـترى البيـوت والشـوارع معمـرة ومعبـدة. ورأت العمـران والسـلام يعـم بلادهـا إلا مـن بعـض المناوشـات، ثـم يتابعـان سـيرهما ليصـلا إلى العاصمـة كابـول مسـقط رأسـيهما، يسـتأجران بيتـاً، يكسـيانه ويسـتقران فيـه. وكأن الرؤيـة المسـبقة لليـلى، للأحـداث، كانـت نبـوءة دقيقـة وحدثـاً صحيحـاً، لهـذا يفرحـان بحياتهـما، يسـتقران في ظـل الاحتـلال. وفي طـوال مسـارات الروايـة هنـاك رضى كامـل لـكل مـا فعلتـه الولايـات المتحـدة في أفغانسـتان منـذ العـام 1978 ومـا قبلـه ومـا بعـد وإلى االيـوم.

يبـدو أن عمـل خالـد حسـيني الـروائي جـاء عـلى مقـاس الرؤيـة السياسـية الأمريكيـة للمنطقـة، بمعنـى، العـذر والخلـل فينـا، نحـن شـعوب المنطقـة، والخـلاص والحريـة بيـد الولايـات المتحـدة. لهـذا علينـا توخـي الحـذر مـن الأسـماء الثقافيـة الكبـيرة التـي يروجهـا الغـرب.

ليلة إعدام دمشق!

د. موسى رحوم عباس

كثـيراً مـا فكـرت لـو أنَّ كاتبـاً فرنسـياً ألـف مسرحيـة أو روايـة تـؤرخ لعاصمـة الأنـوار «باريـس»، وتجاهـل بـرج إيفـل ومتحـف اللوفـر والنوتـردام ونهـر السـين والثـورة الفرنسـية وسـجن الباسـتيل؛ لخـرج الفرنسـيون إلى سـاحة الكونكـورد مطالبـين بسـجنه، ولتجمهـروا أمـام قـصر الإليزيـه احتجاجـاً عـلى تشـويه عاصمتهـم، وأتمـادى في الخيـال لأتصـور أديبـاً إنكليزيـاً يـؤرخ «للنـدن» في مصنَّـف فنيٍّ سـينمائي، ولا تمـر عدسـته عـلى سـاعة بيـج بـن أو قـصر بيكنجهـام وقلعـة ويندسـور والبرلمـان البريطـاني، أو يتجاهـل نهـر التايمـز والهايـد بـارك وجسـور لنـدن الرائعـة والبيكاديـلي.. عندهـا سـتخرج العائـلات اللندنيـة صغارهـا وكبارهـا إلى (10 داوننـغ سـتريت)، وترشـقه بالبيـض الفاسـد لتشـويه تاريـخ مدينتهـم، كل هـذه التخيـلات تحـضرني سـنوياً، وأنـا أتابـع ذلـك المنتـج الفنـي الـذي أصبـح لعنـة عـلى دمشـق عاصمـة التاريـخ التـي لم يغـب اسـمها عـن رقـم حثيـة أو آشـورية أو كلدانيـة أو آراميـة وحتـى في الآثـار الفرعونيـة، وقـد تحولـت دمشـق لـ«ضيعـة» متخلفـة سـجنت بـباب خشـبي عتيـق، وأطلـق عليهـا لصـوص التاريـخ مسـمى «باب الحـارة» وجعلوا سـادتها سـائس خيـل وحـلاق، ولـكل منهـما بطانـة مـن (اللمـم) و(الحـوش)، وخلقـوا مجتمعـاً تسـوده عـادات مـا عرفهـا أهـل دمشـق، بـل هـي مـن بنـات عقـول متخلفـة، لم تعـرف دمشـق، ولم تكلـف نفسـها عنـاء البحـث في تاريـخ هـذه المدينـة القديـم والحديـث، بـل رسـمت لهـا صـورة لقريـة هبـط أهلهـا مـن جبالهـم، متخلفـون في كل شيء!

ولأول مـرة أعـرف ألا فضـل لأهـل دمشـق سـوى «اليـبرق والمحـشي»، ولا علـم لهـم سـوى معـارف أهـل القـرى النائيـة القصيـة عـن كل حضـارة وتطـور!

مـن خـلال العمـل الـذي تحـول لسـيرة بنـي هـلال في أجزائـه الثمانيـة، يضـع لنفسـه إطـاراً تاريخيـاً خـلال فـترة الانتـداب الفرنسـي، وسـأختار الفـترة 1930 – 1940 للحديـث الـذي يدمـي القلـب حـول دمشـق، فـماذا يقـول التاريـخ:

في العـام 1930م دمشـق تنتخـب ابنهـا محمـد عـلي العابـد (-1867 1939م) رئيسـاً للجمهوريـة كأول رئيـس بهـذا المسـمى انتخابـاً حـراً، وتسـقط صبحـي بـركات مرشـح الفرنسـيين، وذلـك 11 حزيـران/ يونيـو 1930م، وهـو مواطـن سـوري مـن أرسـتقراطية دمشـق يحمـل شـهادتي دكتـوراه الأولى في الهندسـة المدنيـة والثانيـة في القانـون الـدولي، ويتقـن اللغـات العربيـة والتركيـة والفارسـية والفرنسـية والإنكليزيـة، وتخـرج في السـوربون هـذا هـو أول رئيـس للجمهوريـة، اختـاره السـوريون في انتخـاب حـر، وقـد اسـتقال 1936م لكـبر سـنه؛ وليفسـح المجـال لتـداول السـلطة للكتلـة الوطنيـة وهاشـم الأتـاسي..

الصالونـات الأدبيـة: عرفـت دمشـق عاصمـة الحضـارة الأمويـة ظاهـرة الصالونـات الأدبيـة منـذ فـترة مبكـرة مـن القـرن العشريـن، فقـد أسسـت الرابطـة الأدبيـة 1922م، وقامـت السـيدتان مريانـا مـراش ومـاري عجمـي بإحيـاء تقليـد المجالـس الأدبيـة، فقـد ضـم مجلسـهما وجـوه الأدب والفكـر مـن دمشـق والمحافظـات وضيـوف البـلاد المرموقـين، وكذلـك فعلـت السـيدة زهـراء العابـد حـرم الرئيـس محمـد عـلي العابـد عندمـا أسسـت صالونـاً أدبيـاً في منزلهـا بدايـة العـام 1930م ، ولا أظنهـا شـاركت في نميمـة وتفاهـات حريـم «بـاب الحـارة»، كـما شـهدت دمشـق خـلال هـذه الفـترة التاريخيـة حركـة غـير مسـبوقة في نشـاطات المجتمـع المـدني، وسـأكتفي بالجمعيـات النسـائية لأهميتهـا وسـياقها التاريخـي؛ فهـي مـؤشر حقيقـي لمسـتوى الوعـي الحضـاري لأبنـاء وبنـات دمشـق، ومنهـا: «جمعيـة نقطـة الحليـب، يقظـة المـرأة الشـامية، خريجـات دور المعلـمات، دوحـة الأدب، نسـاء العـرب القوميـات، الرابطـة الثقافيـة النسـائية، النـادي الأدبي النسـائي،...»

ويـأتي تكويـن الأحـزاب السياسـية مظهـراً آخـر عـلى المسـتوى الحضـاري والتطـور الفكـري وفي هـذه الفـترة شـهدت دمشـق ظهـور الأحـزاب الشـيوعية (سـوريا ولبنـان)، حـزب الشـعب، الحـزب الوطنـي،....

الجامعـة السـورية: مـن المحـزن أن تظهـر دمشـق وأبناؤهـا تحـت رحمـة الحـلاق الـذي يعالـج المـرضى في عمـل فنـي يفـترض أن يكـون سـورياً، فـما هـي الحقيقـة؟

انطلـق معهـد الطـب (مدرسـة الطـب) باللغـة التركيـة 1903م، ثـم أسسـت مدرسـة الحقـوق، وأعلنـت (الجامعـة السـورية) بعـد ضـم معهـد الطـب ومدرسـة الحقـوق معـاً تحـت مسـمى الجامعـة السـورية في 1919م وبـدأت الدفعـات في الدراسـة، وتقـول المصـادر أن أول دفعـة مـن الأطبـاء الرسـميين تخرجـت 1930م، وقبلهـا دفعـات قبـل المسـمى الرسـمي وكانـت أول طبيبـة سـورية لوريس ماهـر، أي في العام 1936 لدينـا سـبع دفعـات مـن الأطبـاء، وأعتقـد أن هـؤلاء لم يهاجـروا بالبحـر هربـاً مـن البراميـل، بـل ورد ذكرهـم في دليـل الهاتـف مـع عناويـن عياداتهـم واختصاصاتهـم، وقـد تجـاوز عـدد العيـادات الطبيـة (400) عيـادة في دمشـق عامـة واختصاصيـة، إضافـة للخريجـين مـن أبنـاء البـلاد مـن جامعـات أجنبيـة، وهـم كـثر، وهواتفهـم كانـت رباعيـة الأرقـام، كـما وردت في الدليـل، ومثلهـم مـن الصيادلـة والمحامـين، نعـم دمشـق في تلـك الفـترة فيهـا الهاتـف نصـف الآلي، والميـترو الكهربـائي (الترومـواي)، والحدائـق الغنـاء والفنـادق الفاخـرة، التـي تعقـد فيهـا المؤتمـرات، مثـل فنـدق «فيكتوريـا» الـذي عقـد فيـه مؤتمـر المـرأة الشرقيـة 1930م ولعـدة أيـام برئاسـة نـور حـمادة بعدمـا تـم نقلـه مـن الجامعـة السـورية إلى الفنـدق، وقامـت جريـدة الشـعب بالتغطيـة الإعلاميـة بعددهـا (869)، وأفـردت المسـاحة الكافيـة لتوصياتـه ومناقشـاته.

الصحافـة الدمشـقية: شـهدت دمشـق حركـة صحفيـة نشـطة في الفـترة 1930-1940م، وسـأكتفي بالصحافـة السـاخرة، إضافـة للصحافـة الجـادة (جريـدة الشـعب،....)، فقـد صـدرت صحـف عديـدة بأسـلوبها السـاخر ومنهـا: «حـط بالخـرج 1909م، جحـا 1911م خـير الديـن الـزركلي، الطبـل 1927م خليـل زقـوت، الخـازوق 1928م، الكربـاج 1927م، المـزاج 1930م،..... وكلهـا كانـت تعـبر عـن همـوم النـاس بأسـلوب هـزلي مـع رسـوم الكاريكاتـير، وكثـيراً مـا كانـت تثـير حنـق المسـتعمر، فيلاحـق أصحابهـا!

الدسـتور السـوري: في العـام 1928م أعـدت الجمعيـة التأسيسـية أول دسـتور سـوري حيـث تـم إعلانـه 1930م، ولسـت معنيـاً الآن بالنقاشـات التـي أثارتهـا بعـض مـواده، بـل أريـد القـول أن الشـعب الـذي يصنـع دسـتوره هـو شـعب راق يسـتحق أفضـل مـن «بـاب الحـارة» إذا علمنـا أن المـرأة السـويسرية لم تنـل حـق التصويـت إلا في السـتينيات!

وفي العـام 1920 م نـال مصنـع «الغـراوي» للمربيـات في دمشـق الميداليـة الذهبيـة في معـارض باريـس والقاهـرة وروما.. ومنتجـات سـوريا القطنيـة تبـاع للنخبـة في باريـس، تـرى هـل أدركنـا مـا فعلـه الرعـاع بمدينتنـا!

تـرى لصالـح مـن تشـوه دمشـق، لتتحـول إلى مسـخ مشـوه، وحفنـة مـن الأفاكـين؛ دمشـق بـلا شـعراء ولا أدبـاء ولا قضـاة ولا فنانـين ولا مهندسـين ولا بورجوازيـة، يظنـون أنهـم دمشـقيون إذا بالغـوا في لهجـة ليسـت لهـم، هـم الطارئـون عليهـا، تـرى هـل ينـبري بعـض أبنائهـا للدفـاع عـن تاريـخ بلادهـم ضـد السـفهاء مـن كتبـة ومخرجـين ومنتجـين؛ ليقيمـوا عليهـم الدعـاوى القانونيـة في كل مـكان تسـوده القوانـين، دعـوى لبيـان الـضرر اللاحـق بنـا جميعـاً، أمـا الممثلـون الصغـار فهـم مسـاكين يبحثـون عـن لقمـة خبزهـم، لسـت أبـرر لهـم، ولكننـي لا أكـترث لهـم، فتجـار التاريـخ هـم مـن يجـب أن تطاولهـم العقوبـة ولـو بعـد حـين! إنهـا ليلـة إعـدام دمشـق!! إلى متـى يرتبـط شـهر الصـوم والبركـة بحفـلات الإعـدام هـذه؟!

وفد نساء سورية المشارك في المؤتمر النسائي الشرقي الأول الذي عقد بدمشق عام 1930م برئاسة نور حمادة وعضوية حرم جميل مردم بك وحرم حقي العظم وحرم فارس الخوري وأسمى العظم

«آفاق بنفسجية».. فيلم تركي يُجسّد الأزمة السورية ومعاناة اللاجئين

وكالات

يُجسّد فيلم «آفاق بنفسجية»، معاناة ومآسي اللاجئين السوريين الهاربين من جحيم حرب تشهدها بلادهم منذ أكثر من 5 أعوام، بحثاً عن ملاذ آمن يقيهم شرّ القنابل والصواريخ، ويوفر لهم ولأطفالهم حياة كريمة، حسبما ذكرت وكالة الأناضول في تقرير لها.

ويعمل على إنتاج الفيلم المخرج التركي «عثمان سوباشي»، بإدارة السيناريست التركي «أولغون أوزدمير»، ويمثل فيه كل من الفنانين الأتراك «زينب سيفيل يلماز»، و«نعمان تشاكر»، و«إيجه أوزيكيجي»، و«ديلك سربست»، و«آدم يلماز»، و«باكي تشيفجي»، بالإضافة إلى عدد من اللاجئين السوريين.

مشاهد الفيلم، الذي يحمل شعار «حزن في المتوسّط»، تدور بمناطق «بوزدوغان» في مدينة آيدن، و«غوكوفا» في مدينة موغلا (جنوب غرب تركيا)، وعدد من أحياء مدينة إسطنبول (شمال غرب تركيا)، ومن المقرر أن يُعرض في مهرجانات الأفلام المحلية والدولية اعتباراً من سبتمبر/ أيلول المقبل.

وقال المخرج «سوباشي»، في حديث للأناضول، «في سوريا صرخة ألم تصمّ الآذان، ولكنها تحولّت إلى صرخة صامتة لم تلق أي صدى في أي مكان حول العالم»، مُرجعاً سبب ذلك إلى كون مطلقي الصرخة «من شعوب الشرق الأوسط الجريح».

وشدّد «سوباشي» على أن الفيلم يهدف إلى تصوير معاناة وآلام تقع يومياً أمام أعين الآلاف من الناس، دون أن تُحدث أي صدى أو ضجيج، وإلى تسليط الضوء على تركيا التي فتحت قلبها وأبوابها دائماً لاحتضان ملايين اللاجئين السوريين وسط تجاهل دولي.

ويروي فيلم «آفاق بنفسجية»، قصة لاجئة سورية تدعى «مريم» فقدت أفراد عائلتها في البحر المتوسط، واللاجئة «بهار»، التي تعبت من مشقة اللجوء، وأصبحت لا تستمتع بأي شيء حولها بعد أن شاهدت جثة الطفل السوري «آيلان»، الذي لفظته أمواج البحر على سواحل تركيا.

وأشار المخرج التركي، أن حادثة الطفل «آيلان» كانت الوحيدة التي ركّز عليها العالم فيما يتعلق بالأزمة السورية، مشدداً على أن موقف الدول الغربية حيال المآسي التي يعيشها السوريون، دليل على أن تلك الدول تبقى عديمة الإحساس تجاه أي ألم في العالم لا يُصيبها هي وشعبها.

واعتبر أن تركيا هي الدولة الوحيد في العالم التي تنصت لصرخة الشعب السوري المؤلمة، لافتاً إلى أن الموقف الوجداني والإنساني الذي تحلى به الشعب التركي في مساعدة السوريين، ومنحهم الحقوق نفسها التي يتمتع بها هو في تركيا دون أي تذمّر.

وتعود حادثة غرق الطفل السوري آيلان (عامان) إلى 2 أيلول/ سبتمبر الماضي، حيث لقى 5 أشخاص مصرعهم جراء غرق قارب يحمل 14 شخصاً، كان متوجهاً إلى اليونان بطريقة غير شرعية، وعثرت قوات الدرك التركية على جثة «آيلان» وشقيقه «غالب»، ملقاة على شاطئ مدينة بودروم في ولاية موغلا التركية، فضلاً عن غرق والدتهم أيضاً، فيما نجا رب الأسرة عبد الله كردي.

وانتشرت صورة الطفل آيلان على نطاق واسع في العالم بأسره، وأعرب العديد من قادة العالم عن حزنهم، كما قدم كل من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء آنذاك أحمد داود أوغلو تعازيهم لوالد آيلان.

الياسمينة العاشقة

من بعيد أتوا..
ليقتسموا الياسمين المتراقص فوق البحرة الدمشقية...
هناك على حجر المصطبة المقدس...
جلسوا...
حملوا تحت ثيابهم وقبعاتهم أفكار قراصنة
التاريخ...
وفي عيونهم سكن ألمٌ طروادِيٌ قديم..
والتفّ وهم حقيقي حول أعمدة شرقية تغني ألحان
الغضب...
منصوبة أمامهم كل المرايا تبكي بها جدائل الصبايا..
يرسمون عليها قصص الرجال الغرقى في نار سادوما..
يعتلون الكراسي..
يشربون نبيذ المؤامرة
التي باتت تهز أسرتنا تسكن ثيابنا
تسبي لعب الأطفال أمامنا..
حول الموقد المشتعل تحت قدورنا كان يطبخ طعام
الأقلام والقصائد...
وكانت هناك عشتار أخرى تغتسل بالرماد الأحمر..
نبتلع كل يوم كذبنا وشهواتنا..
نهرب منها إلى داخلنا
ننكرها
نزاولها..
نستفيق مثقلين بأحلام البطولة التي باتت أوسع من
مساحات الأنوثة في
في بلادنا..
نحن على موطئ القدم اليابس
نحمل الغد فوق رؤوسنا
نرقص به وهو ما زال في عتمة الرحم..
نلتفت إلى الأمس كطفلٍ عالقٍ في وجه أمّه..
نسي الطريق إلى ذاكرة الأمانْ
وقتنا ممتلئ حتى الثمالة
بألوان المناديل وزوارها....
والريح قربها دفنت في الأثداء العقيمة
وأسماؤنا في رحلة على الغيم المهاجر...
نطرق باب الطمأنينة
يجاوبنا الصمت الليلكي
بحقيقة مصلوبة
يقطع صمتها غناء نارنجة
وتسبيحة ياسمينة
يفوح عطرها أنيناً حزيناً
يحكي للدنيا كيف يموت في الشام
الياسمين....

شعر: إلينا السورية

غريب الدار

وحدها خيمة العزاء.. تجمعنا!!

لساعات معدودة تجمعنا خيمة العزاء، نتناسى خلافاتنا ونجتمع في العزاء صامتين، أو مجاملين، أو منغمسين في الحزن، أو متعظين بالموت!

لماذا لا نجتمع وننسى خلافاتنا إلا في خيمة العزاء، ما السر في أن الموت هو وحده ما يجمعنا، لماذا لم نجتمع قبل حادثة الموت، لماذا لم نجتمع قبل أن نُهجّر من بيوتنا، لماذا لم نجتمع قبل أن يُقتل أبناؤنا في المعتقلات، ونكون كتلة واحدة، بدلاً من التشفي والاكتفاء بحمد الله وشكره، على أن ابن فلان هو المعتقل وليس ابني؟!.

لماذا لم نجتمع ومدينتنا يقضمها العنف، وندافع عن بيوتنا وعن أهلنا، وعن وجودنا في المكان الذي ائتمننا أهلنا عليه، وتركوا ذكرياتهم، وبطولاتهم الصغيرة في تفاصيل حياتنا، وفي تفاصيل بيوتنا التي استولى عليها الشبيحة والخوارج؟!

نتفهم أننا مجتمع صحراوي لا يقيم وزناً كبيراً للفرح، ويُعلي مشاعر الحزن على كل المشاعر الأخرى، ولكن أن نتمزق ونتفرق إلى درجة لا نجتمع فيها إلا في خيمة العزاء، أو في موقع العزاء الالكتروني في الفيسبوك!

لقد خَذَلنا كتبة التقارير والعملاء من المتحزبين، وباعوا كرامة بلادنا لإيران ولروسيا ولغيرها من الدول الشريرة التي تدمر بلادنا مع شبيحة الحقد، ومع خوارج التكفير!

لقد خَذَلنا معظم رجال الدين ولم يحافظوا على القيم، ولا على الأخلاق، وأطلقوا العنان لشهوة السلطة في نفوسهم المريضة، ولم يعودوا مؤمنين بالحياة، ولا بكرامات الناس، فكل فتاواهم تنتهي إلى التكفير والنكاح وجز الرقاب وغلَبة السلطان العضوض!

وكذلك رجال القبائل وشيوخها الذين ينتخون لذبح امرأة خاطئة، ولا ينتخون لسلب أموالهم ولا لتهجير أهلهم وأعراضهم، فركبوا مع الأقوياء غير آبهين بواجب ولا بأخلاق ولا بمستقبل، وكان نصيبهم الذل والهوان والضياع في الأراضي الغريبة!

كيف نستطيع الاجتماع في مكان جديد ليس هو خيمة العزاء، كيف نستطيع أن نتفق على الحد الأدنى من القيم التي تحفظ وجودنا وكراماتنا، ونخرج من الأنا المتضخمة واللامبالية بالآخرين ولا بكرامتهم، ولا بإمكاناتهم للخلاص إن تبادلنا المنافع والقوة والدعم، من أجل هدف واحد هو العودة إلى بيوتنا وإلى مدننا وقرانا التي أمست يباباً ونهباً للطامعين!

البعض يقول انتظروا الرئيس الأمريكي القادم بعد أوباما، فهو سيحل للسوريين مشكلتهم، والبعض الآخر ينتظر موت الخامنئي علّ الإيرانيون يتقاتلون على خليفته ويتركوننا نعود إلى بيوتنا وإلى أهلنا، والبعض الآخر ينتظر إفلاس روسيا وانتهاء رئاسة بوتين فيرجع السوريون إلى بلدهم..

لن نستطيع أن نكسب شيئاً من هذا ولا من ذاك، ما لم نكن نحن الفاعلين، وما لم نكن نحن المتجمعين والعازمين بحزم على نيل حقوقنا والعودة إلى بيوتنا، لن ينفعنا زاد الآخرين، ولن يُشبعنا، ولن يروينا أبداً، إلا إذا كنا نتسلى بتمرير الزمن، أو كنا نتقصد البلاهة!

هذه الدماء التي أُريقت من أجساد شهدائنا المخلصين والصادقين، يجب ألا تذهب هدراً، هذا العذاب، وهذا الضياع الذي نقاسي منه كباراً وصغاراً، يجب ألا ينتهي فقط إلى اجتماعنا في بيوت العزاء، يجب أن ينتهي إلى اجتماعنا في تجمعات وتنظيمات أهلية وسياسية فعّالة، ليس الغاية منها تمكين اللصوص ومرتزقة الحروب من المكاسب، بل الغاية منها تجميع قوانا وتوحيد آرائنا، والتخفيف من غلواء الأنا المتضخمة التي تسجننا بعيداً عن بعضنا، ولا تسمح لنا بالخروج من قوقعتها إلا إلى خيمة العزاء ولساعات معدودة فقط...

هل نُغيّر مفاهيم اجتماعنا ونعزز ثقتنا بأنفسنا وبأهلنا وبأولادنا، ونجعلهم يجتمعون لصناعة الحياة والفرح، وأن يكفوا عن الاكتفاء بالاحتفاء بالموت الذي ينخر حياتنا!!

إ.ع

صحيفة الحرمل: ثقافية ــ سياسية ــ نصف شهرية ــ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليبل / مدير التحرير: يوسف دعيس
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI: **43** YIL: 2016 (**2**.)
İMTİYAZ SAHİBİ: **ŞÜKRÜ KIRBOĞA** - EDİTÖR: **BASSAM ALBULAIBL**
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 **MOB: 00905316201958**

Facebook.com/AlharmalJournal Twitter.com/AlharmalJournal Alharmal.journal@gmail.com Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa

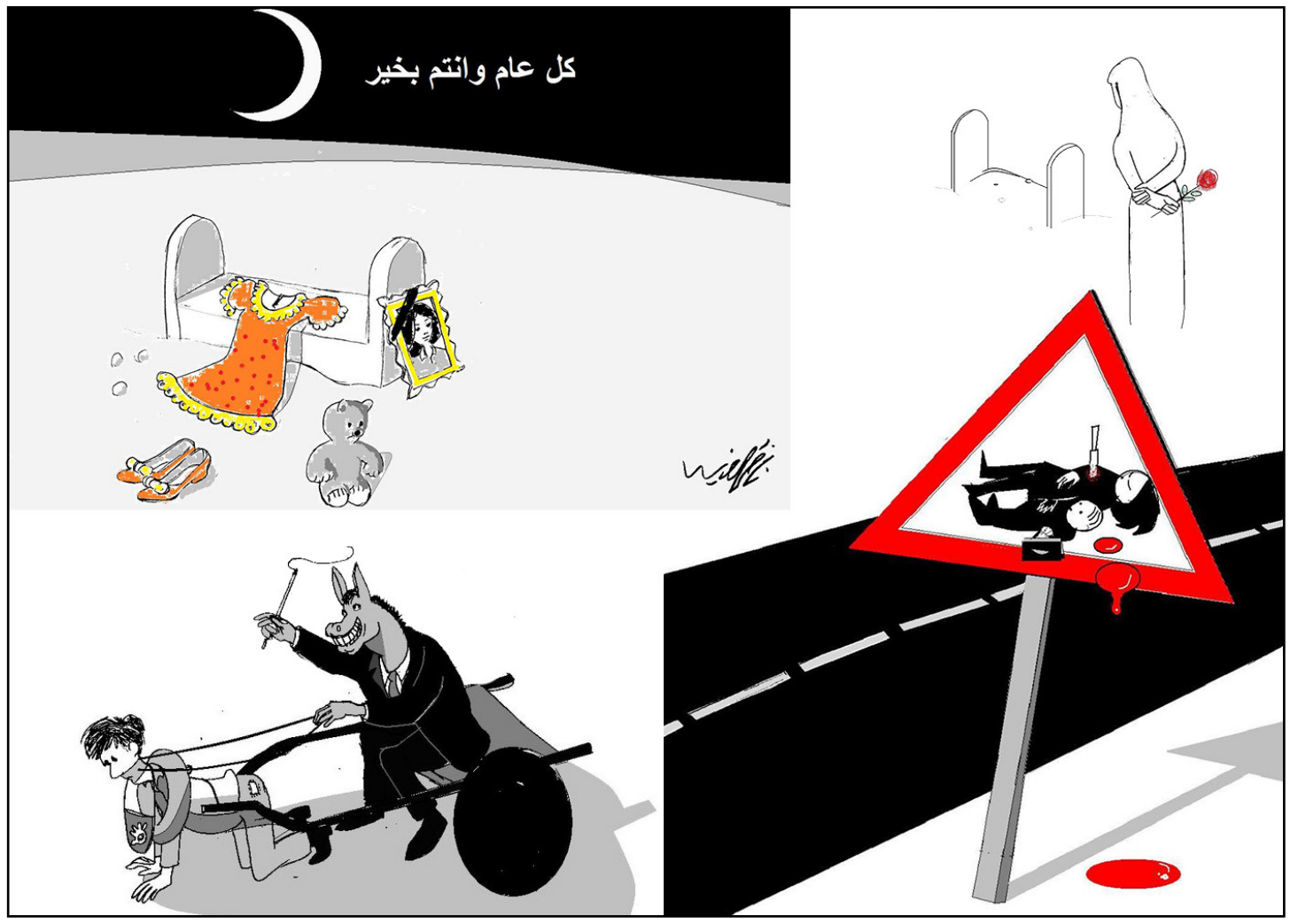

شبكة أخبار حمص وريفها

حمص - عبد الكريم خشفة

رغم وطأة الحرب والحصار والنزوح والموت اليومي لم يتخلَّ أهل حمص عن خفة ظلهم التي عُرفوا بها عبر العصور، وظلت النكتة والسخرية من الواقع حاضرة في حياتهم يتغلبون فيها على اليأس واحتمالات الجنون.

ضمن هذا السياق تداول ناشطون إعلاناً طريفاً يتزامن مع الإعلان عن نتائج المرحلة الإعدادية يطلب على سبيل الدعابة من أهالي حمص الكرام الالتزام بنوعية السلاح والذخيرة التي يتم إطلاقها في حالات النجاح بحسب مرحلة النجاح حيث حددت 10 طلقات مسدس 9-14 في مرحلة التعليم الابتدائي ومخزن 30 طلقة «كلاشنكوف» في الشهادة الإعدادية، أما في الشهادة الثانوية فحُدد للفرع العلمي 100 طلقة رشاش «pkc» والفرع الأدبي 50 طلقة «pkc» أيضاً.

أما باقي الفروع صناعة تجارة نسوي 10 طلقات «عالماشي» وفي الشهادة الجامعية 301 طلقة «دوشكا»، بينما حظيت شهادة الماجستير بتسهيلات أفضل، حيث حُددت 5 قذائف «أر بي جي» مضاد دروع حشوة مضاعفة، وفي شهادة الدكتوراه 10 قذائف مدفعية ميدان 130 ملم، ونوّه الإعلان إلى إمكانية قتل 3 من أقارب العائلة المحتفلة و7 من الجيران و15 من القرى المجاورة في سبيل التعبير عن الفرحة.

وطالب الإعلان المذكور أهالي وأقارب الطالب الراسب ضبط النفس والاكتفاء بـ 3 قنابل عنقودية، كما حذّر من استخدام الأسلحة الكيماوية والنووية مؤقتاً حتى خروج المراقبين الدوليين.

وختم الإعلان بالطلب من المواطنين الذين ليس لديهم أي طالب في المنزل التوجه مباشرة إلى الملاجئ عند صدور النتائج.

وكان أهل حمص أول من تعامل مع ما يجري في بدايات الثورة بسلاح النكتة والطرافة مستخدمين بواري المدافئ على أنها قذائف وصواريخ، وحبات الباذنجان كقنابل في السخرية من قوات النظام التي كانت تستخدم الأسلحة والذخيرة الحية في قتلهم، كما أنشأ ناشطون آنذاك أول صفحة ساخرة بعنوان «مشحم ومغسل حمص للدبابات» لدى اقتحام قوات النظام للمدينة بمختلف أنواع الأسلحة بما فيها الدبابات والآليات الثقيلة.

طبعة ثالثة من رواية «مهرة بلا فارس» للروائية وفاء شهاب الدين

صدر حديثاً عن دار اكتب للنشر والتوزيع بالقاهرة الطبعة الثالثة لرواية «مهرة بلا فارس» للروائية وفاء شهاب الدين

تحكي الرواية قصه حب بين فتاه ريفية مصرية تتمتع بموهبه الكتابة، وبين ناشر عراقي كان يعيش في مصر، وتعرض الرواية المتغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع في فترة حرب العراق. وتتعرض الرواية للعادات والتقاليد المصرية والعراقية.

الكاتبة وفاء شهاب الدين لها أنشطة كثيرة؛ حيث كتبت الكثير من المقالات والقراءات، وقدمت من خلال الجرائد والمواقع الإلكترونية والمجلات الكثير من العروض المميزة لإصدارات كتاب ومبدعين من خلال عملها كمستشار إعلامي للعديد من دور النشر وللكتاب المستقلين ومديراً لمركز شهرة الإعلامي ولديها ست روايات مطبوعة ومجموعتين قصصيتين.

تقول وفاء شهاب الدين عن روايتها «مهرة بلا فارس»: رواية «مهرة بلا فارس» من الروايات التي لا يمكن الإلمام بها في قراءة واحدة لكثرة التفاصيل لكي يستطيع القارئ تقييمها لا بد أن يقرأها مرة أخرى بتركيز ولا يعتمد على القراءة الأولية.. أنا لا أكتب شيئاً دون مبرر درامي ولا أريد الخوض في تفاصيل كثيرة إن كان الزواج معلن لما اضطرت مهرة للسفر إلى العراق، وحدثت النهاية بتلك الطريقة، وقد وضحت أسباب كثيرة لهذا الأمر، لكنها كانت بصورة غير مباشرة، لأننا في العمل الأدبي لا نسرد الأسباب أبداً بطريقة مباشرة، وإلا فقدنا

أهم العناصر الروائية وهي التشويق

زاوية حرة

الحكمة بريطانية

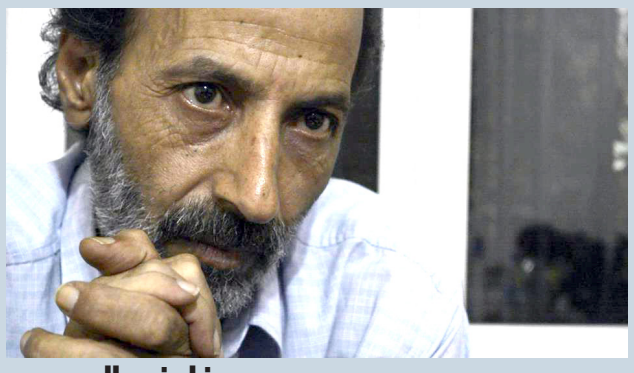

خلف الجربوع

بريطانيا العجوز لم تفقد حكمتها بعد، وبعيداً عن التدعيات الإعلامية، والسياسية والمالية المباشرة، والجدل العام المبني على التخوف من نتائج استفتاء البريطانيين على الانسحاب من الاتحاد الأوربي.

يبدو أن الخطوة البريطانية في الانسحاب، قد كانت ضمن البدائل المدروسة منذ لحظة التوقيع على اتفاقية الاتحاد الأوربي 1973، في تأثر بريطانيا سلباً في اقتصادها أو استقلاليتها، فبريطانيا واحدة من عشر دول لا تستخدم اليورو كعملة وطنية، أو في معاملاتها التجارية، لأنها قد قاومت من خلال استقلايتها في العمل قرارات وتعليمات المفوضية الأوربية مراراً، فيما يتعلق بفتح الحدود (الشنغن)، والتعليم، والصحة، والتجارة والنقل البحري.

أعتقد أن استياء كاميرون، وحكومته من نتيجة الاستفتاء لها معنى وحيد، وهو كسب جمهور الشباب الذي صوت لصالح البقاء، لأن كاميرون وحكومته يعلمان جيداً، وبشكل مسبق أن النتائج ستكون متقاربة، ولصالح الانسحاب بفارق بسيط، وقد كان بمقدوره تجنب الاستفتاء الشعبي، وإبقاء الأمر برمته في أروقة وقاعة مجلس العموم البريطاني، وبالتالي الاستمرار في الاتحاد، والتخفيض من استقلالية عمل حكومته ضمن المفوضية الأوربية، لصالح هيمنة القيادة الألمانية لأوربا الموحدة، ألمانيا التي بدأت تتحرر من قيود اتفاقيات الحرب العالمية الثانية «وهذا التحرر أحد نتائج تداعيات القضية السورية المترافق مع انتهاء بعض بنود تلك الاتفاقات، التي سمحت لألمانيا بطرحها للنقاش العام».

لا شك أن حكومة كاميرون لن تفرط باستقلاليتها لصالح الهيمنة الألمانية الصاعدة، فهي تدير خامس أكبر اقتصاد في العالم، وعضو دائم في مجلس الأمن، وجيش من أكفأ جيوش العالم، وبالتالي من مصلحتها تكريس استقلاليتها في التعامل بشكل مستقل مع العالم الجديد، الذي بدأت ملامح تأسسيه تتشكل في كتل اقتصادية وسياسية (وربما عسكرية لاحقاً) منافسة للاتحاد الأوربي واليورو(ولاحقاً للحلف الاطلسي)، وتتفوق عليه في حجم اقتصادياتها (الصين وشرق آسيا)، أو بما تمتلك من إمكانات غير مستثمرة (الشرق الأوسط الكبير)، وأرجح أن مشروع الشرق الأوسط الكبير هو الهدف الإستراتيجي للخطوة البريطانية المباركة أمريكياً والمرحب بها من روسيا (بوتين)، والذي يعتبر المعادل الموضوعي لأوربا قوية وبقيادة ألمانية، لما يمتلكه هذا المشروع من إمكانات بشرية ومادية، تعرقل وتحجم أي اندفاعة ألمانية جديدة أو في المزيد من الاستقلالية تجاه العالم الجديد، حيث أن قضية اللاجئين التي اتخذت فيها ألمانيا (المفوضية الأوربية) قرارات حاسمة بوصفها قضية إنسانية أولاً، لم ينظر المتخوفون على أنها كذلك، بل على إنها مؤشر على تململ العملاق الأوربي من القيود التي كبلته منذ خسارته الحرب العالمية الثانية.

لذلك تبدو لي أن خطوات التطبيع، والتقارب التركي والإسرائيلي، تتكامل مع خطوة الانسحاب البريطانية من الاتحاد الأوربي، ومع افتراق مصالح تركيا مع أوربا، حيث ستكون وستبقى تركيا ممراً رئيسياً لنسغ الحياة في أوربا (الطاقة)، لأن الشرق الأوسط الكبير المنشود يمتلك معظم مصادر الطاقة العالمية، بالإضافة لامتلاكه مقدرات من الثروات الباطنية والموارد البشرية كبيرة جداً، ستوضع في الاستثمار بقيادة التكنولوجية الإسرائيلية والأمريكية والشركات التركية والروسية، بحيث يكون بعد فترة ليست بالبعيدة، بؤرة مركزية في تحقيق النمو في الاقتصاد العالمي، وهذا مشروط بإعادة الهدوء الى المنطقة، وعقلنة التوحش الذي أذكاه أصحاب المشروع، وهذه العقلنة ستكون الهدف الذي ستشرف عليها بريطانيا العظمى، لأنها كانت أهم منتجي أسباب التطرف في المنطقة، بحيث تعيد الاعتبار للتكوينات التي ساهمت في تهميشها عبر القرن الفائت، ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير، كأطراف شريكة في العقلنة ومتمتعة بحقوقها ضمن هذه الوحدة.

مجلس إدارة مؤسسة توتول الإعلامية يشكر

الدكتور محمد الحاج صالح والدكتور علي المنادي الهويدي على مساهمتهما في دعم صحيفة الحرمل

وتهيب الصحيفة بالأخوة أهل الرقة لدعم الصحيفة ومساعدتها في الاستمرار لتقديم رسالتها الإعلامية

الحرمل
مجلة الحرمل تدعو المؤسسات والأفراد إلى دعم استمراريتها وإستقلالها، من خلال الاشتراك والإعلان فيها، وذلك بالإتصال على هاتف المجلة رقم: (05316201958) أو مراجعة مقرها (أورفا - ساحة المدفع)
الآراء التي تنشر بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة
WWW.ALHARMAL.COM السنة الثانية / العدد 43 / 01 تموز 2016